ملفات
الكتاب المقدس

السنة التاسعة

٣٣

تموز ٢٠٠٨

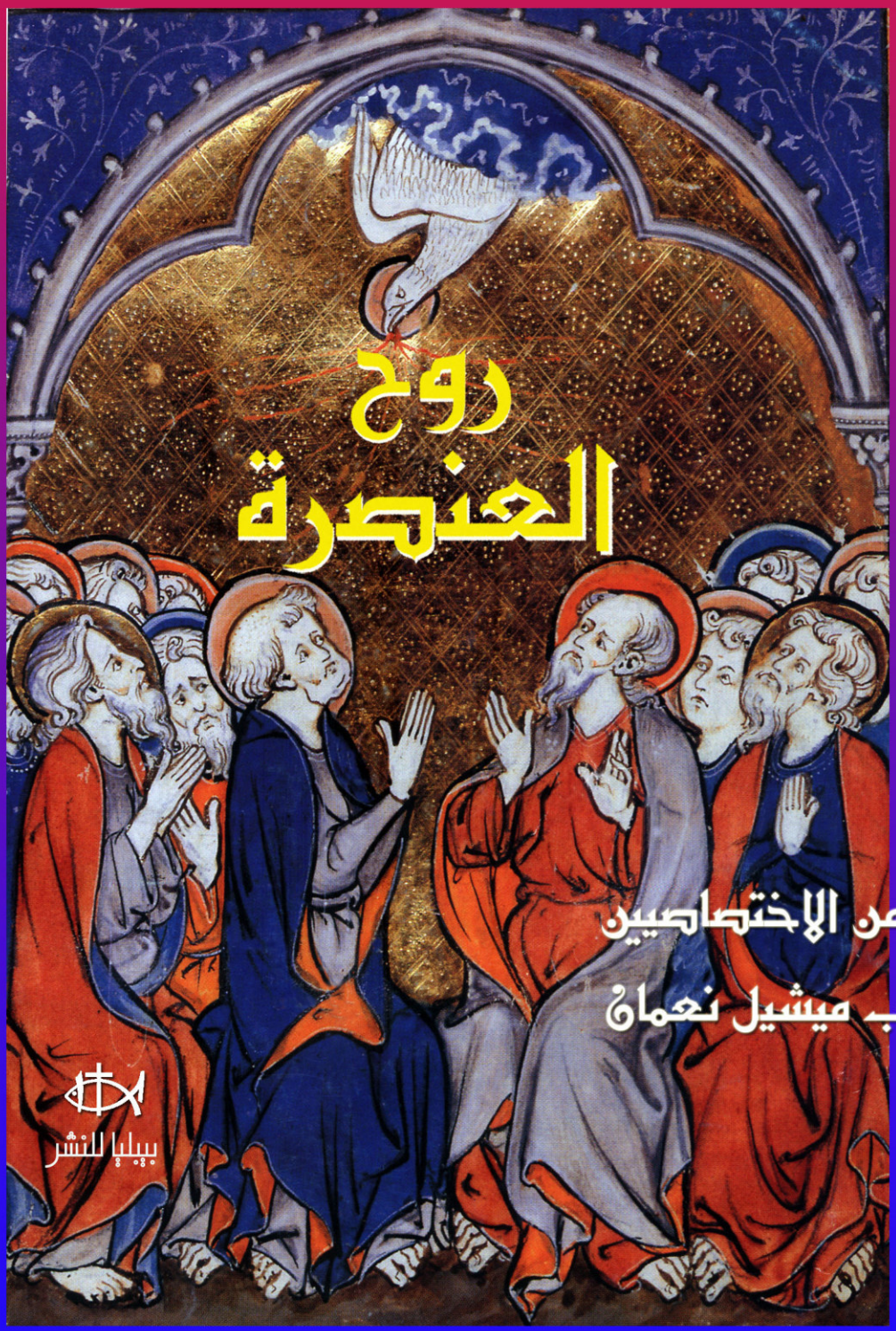

روح العنصرة

بقلم عدد من الإختصاصين

تعريب: الأب ميشيل نعمان

بيبليا للنشر

مركز الدراسات الكتابية
الموصل-العراق

ملفات الكتاب المقدس

مجلة بيبلية متخصصة مصورة
معربة عن الفرنسية:
LES DOSSIERS DE LA BIBLE

تصدر منذ عام ٢٠٠٠ عن مركز الدراسات الكتابية بالموصل. بوتيرة ٤ أعداد في السنة

- يقدم كل عدد "ملفاً" بأحد الاسفار المقدسة او بأحد المواضيع البيبلية الهامة.
- يحتوي كل عدد على مقالات قيمة بقلم اختصاصيين في العلوم البيبلية.
- يحمل كل عدد طرحا علميا وشيّقا للنصوص يجعلها حلوة المذاق.

المحتوى

روح العنصرة	جوزيف ستريكر	٣
رواية العنصرة	اعمال الرسل (٢:١-٤١)	٤
الروح القدس في انجيل لوقا	جوزيف ستريكر	٦
العنصرة اليهودية	موريس أوتاني	٧
مثل هبة ريح	دومنيك موران	٩
عندما يعتلن الله	موريس اوتاني	١٣
اللوحة الوسطية: الفيض من روحي ...	جيرار بيون	١٥-١٨
الروح القدس في العهد القديم	مادلين ليسو	١٩
درس رائع في الاتصال	آن سوبا	٢١
عظائم الله	آن سوبا	٢٣
المعمودية بالروح القدس	مادلين ليسو	٢٥
عنصرة انجيل يوحنا	آن سوبا	٢٧
كيف تستخدم هذا الملف	جوزيف ستريكر	٢٩
ورقة عمل: لوقا/ايمانك خلصك	ج.س.	٣٠
لوقا/ فإلى أمام!	ج.س.	٣١
عالم الكتاب المقدس	ب. ع.	٣٢
العنصرة في العهد القديم	...	عدد٣
العنصرة في ضوء نبوءة يوئيل	دونالد يوئيل	عدد٤

الغلاف: منمنمة العنصرة في كتاب فرض الساعات، باريس ١٣٩٥
الغلاف الاخير: ايقونة العنصرة (بالمينا) جيورجيا القرن ١٢

المدير المسؤول: الأب بيوس عفاص
الاخراج الفني: سحر سالم لبو

مركز الادارة والتوزيع
دار بيبليا للنشر - كنيسة مار توما
الموصل - العراق
هـ: ٧٧٦٣٢٠٧ - ٧٦٤١١١ / موبايل: ٠٧٧٠١٠٠٨٨٩٩
البريد الالكتروني: zuhairaffas@yahoo.com

- المجموعة الكاملة (١- ٤٠) ٢٣٠٠٠ دينار
- مجموعة ٥ أعوام (١١- ٤٠) ١٤٠٠٠ دينار
- أعداد عامي ٢٠٠٣-٢٠٠٤ (١١-١٨) ٤٠٠٠ دينار
- أعداد عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧ (٢٣-٤٠) ٧٠٠٠ دينار

سعر النسخة لعام ٢٠٠٨: ١٢٥٠ دينارا

افتتاحية

ليت كل شعب الرب أنبياء!

حين شعر موسى بالعجز، وحده، عن حمل اعباء الشعب الخارج من عبودية مصر، اشار عليه الله ان يجمع سبعين شيخاً ويقيمهم حول خيمة الميعاد؛ "فنزل الرب في الغمام، واخذ من الروح الذي عليه وأحله عليهم"، وأخذوا يتنبأون! وكان اثنان منهم قد بقيا في المخيم، ومع ذلك استقر الروح عليهما واخذا يتنبآن... وحين أعلم موسى ليمنعهما، أجاب: "ليت كل شعب الرب انبياء، بإحلال الرب روحه عليهم" (سفر العدد ١١: ٢٤-٣٠)!

هو الروح، إذن، كان ينطق بموسى حين كشف لبني اسرائيل عن وجه إله كله رأفة وحنان... فكانت التوراة! وهو الروح، على مدى التاريخ، نطق بالانبياء الذين فسّروها وأوّنوها لتكون نوراً وحياة للسائرين في إثرها؛ ومن الروح عينه امتلأ يسوع ليفتتح ملكوت الله بين البشر؛ واخيراً هو الروح ذاته حلّ على التلاميذ ليحوّلهم الى شهود ليسوع القائم من بين الاموات... فكانت الكنيسة التي سيجعل الروح من ابنائها انبياء! وحين روى لوقا ظاهرة حلول الروح على الرسل "المجتمعين في مكان واحد"، يوم الفنطقسطي (الخمسين)، فقد رأى فيها تحقيقاً لحلم موسى بمهمّة نبوية مناطة بكل شعب الله، رجالاً ونساءً... ذلك اننا بازاء ظاهرة فيض الروح "في الايام الاخيرة"، كما قال الله بلسان يوئيل: "افيض من روحي على كل بشر، فيتنبأ بنوكم وبناتكم"! ألم يتحقق في يوم "الخمسين" –عيد العنصرة، أو عيد الاسابيع، الذي كانوا يحتفلون فيه بعطية الشريعة ويجددون العهد مع إله الخروج– ما سبق ان قاله الله بفم ارميا: "العهد الذي اقطعه بعد تلك الايام، هو اني اجعل شريعتي في بواطنهم واكتبها على قلوبهم... ولا يعلّم بعدُ كل واحد قريبه... لأن جميعهم سيعرفونني من صغيرهم الى كبيرهم" (٣١: ٣٣-٣٤).

كل هذا كان في فكر لوقا حين تأمل في حقيقة قيامة المسيح ومدلولاتها وابعادها، هو الذي انفرد بكتاب يحكي ولادة الكنيسة بفعل الروح! وقد برّز الاوجه الثلاثة لتلك الحقيقة الكبرى: يسوع، الذي اقامه الله (الانبعاث) ورفعه بيمينه (الصعود)، نال من الآب الروح فافاضه (العنصرة)– وسيؤكد الانجيلي يوحنا بان الروح هو عطية يسوع القائم الذي "في مساء ذلك اليوم" نفخ في التلاميذ قائلاً: "خذوا الروح القدس"، وما ذلك إلا تشديداً منه على ان قيامة يسوع هي خلق جديد وبدء انسانية جديدة! وإذا شدد لوقا على حلول الروح، فلكي تتمكن الكنيسة، شعب الله الجديد، من الشهادة له حتى أقاصي الارض... أليست مهمة النبي، في جوهرها، ان تجعل كلمة الله تبلغ إلى كل الناس؟ أوَليس الرسل والمؤمنون شهوداً وانبياء يعلنون ما صنعه الله مع يسوع، إذ "اقامه من بين الاموات" وجعله "رباً ومسيحاً"...؟

ومن هنا كانت الاهمية الكبرى للخطاب الافتتاحي –ومنه ينطلق هذا الملف– وقد صاغه لوقا صياغة محكمة ووضعه على لسان بطرس، فكان قراءة لظاهرة "التحدث بعجائب الله" امام كل الشعوب، وتفسيراً لظاهرة فيض الروح "في الايام الاخيرة"، عبر الربط الرائع بين حدث يسوع، المصلوب والمنبعث حياً، وبين حلول الروح، في ضوء الاسفار المقدسة. فخطاب بطرس هو بحق خلاصة الكرازة الرسولية بقيامة المسيح، وهي تعلن عن افتتاح زمن الكنيسة، أي امتداد حضور يسوع الحي في العالم حتى منتهى الاجيال، بفعل الروح الذي ينطق بفم شهوده في العالم ويمكنهم من اداء الشهادة له حتى الدم!

قراءنا الاحباء

ليس هذا الملف تكراراً للملف رقم ٢٠ (نيسان ٢٠٠٥) عن "الروح القدس"، وانما ينطلق من خطاب هو "نص مؤسِّس" للايمان المسيحي، لنقرأه في ضوء جذوره الكتابية، ونتأمل في انعكاساته على حياة الكنيسة الناشئة، ونستشف الرسالة التي يحملها إلى كنيسة اليوم التي يترتب عليها ان تصغي لإلهامات الروح وتستجيب لنداءاته: "من له اذنان سامعتان، فليسمع ما يقوله الروح للكنائس"!

وفيما ارفع شكري العميق الى الاب الدكتور ميشيل نعمان لتعريبه هذا الملف، اتمنى للقراء جميعاً فيض عطية الروح!

الأب بيوس عفاص

٣٣

السنة التاسعة

تموز ٢٠٠٨

روح العنصرة

تعريب: الأب ميشيل نعمان

مركز الدراسات الكتابية

بيبليا للنشر

الموصل - العراق

الرسائل

صعود أم ؟!

"... ودُهشت حين عرفت ان صعود يسوع الى السماء، بحسب انجيل لوقا، يبدو وكأنه حدث يوم القيامة بالذات، بينما في بداية أعمال الرسل، يقول لوقا ذاته أن يسوع تراءى لهم مدة اربعين يوما... لماذا هذا الاختلاف؟ هل من تفسير؟"

س. ص.-الموصل

سؤال وجيه جداً! سيما وان لوقا هو وحده بين الانجيليين يصدي لحقيقة قيامة الرب في أوجهها المختلفة. ذلك ان القيامة (الانبعاث) والصعود (الارتفاع في المجد) والعنصرة (حلول الروح) هي ثلاثة اوجه لحقيقة كبرى واحدة...

ويطيب لنا ان نثبت أدناه اجابة شافية في اطار من "قراءة مجددة للعهد الجديد"/ص ٤٤٣:

حين نستثني رواية الصعود من انجيل مرقس (وقد ذُكر في الخاتمة المضافة ١٦:٩...) كما من إنجيلي متى ويوحنا، يأخذنا العجب امام روايتين للصعود لدى لوقا: الاولى في الانجيل، ختم بها اليوم الفصحي الطويل (٢٤:٥٠-٥٣)، والثانية في سفر الاعمال، حيث اقام الصلة بين ارتفاع يسوع وحلول الروح (١:١-١٤)، وتحدث عن اربعين يوماً سبقت صعوده! ويحق لنا ان نتساءل: هل نحن بازاء "صعودين"؟! أم بازاء روايتين للصعود يكشف اختلافهما عن قصد لوقا الذي كثيراً ما استخدم، وبهدف تربوي، صوراً عديدة للتعبير عن حقيقة واحدة... فاصدى لحقيقة القيامة بوجهيها (قام ورُفع)، لا بل باوجهها الثلاثة، إذ جعل من ارتفاع يسوع ودخوله في المجد سبيلاً لنيل الروح القدس وفيضه، عبر خبر العنصرة (اعمال ٢:١-٣٦).

واذا عكس لنا لوقا روايتين للصعود، فلأنه قرأ "الحدث" قراءة لاهوتية، مستخدماً لغة رمزية، مفادها ان يسوع حين "انفصل عنهم ورُفع الى السماء" (لوقا ٢٤:٥١)، دخل الى عالم الله عبر "ارتفاعه" في المجد وجلوسه عن يمين الله. وفي الرواية الثانية قال: "حجبه غمام عن ابصارهم" (اعمال ١:٩)، للدلالة على ان يسوع أنهى حضوره الجسدي، وبدأ حضوراً فاعلاً بقوة الروح القدس...

ومما يلفت انتباهنا في رواية الصعود بحسب اعمال الرسل، هو ان لوقا رسم لنا صورة يسوع الحي "يتراءى" للذين اختارهم، مدة اربعين يوماً، ويكلمهم عن ملكوت الله (١:٣)، ويوصيهم ألا يغادروا اورشليم قبل ان يتلقوا "ما وعد به الآب": الروح القدس الذي سيمنحهم قوة للشهادة له حتى اقاصي الارض (١:٨)! ويشدد لوقا على ان يسوع "رُفع بمرأى منهم" (١:٩) -وليس لنا أي صدى لهذه الرؤيا في سائر كتابات العهد الجديد!- ونتساءل: ما معنى ان الرسل "رأوا" الرب يسوع وهو يُرفع عنهم؟

يعيدنا اهل الاختصاص الى العهد القديم لنفهم قصد لوقا: انه استلهم قصة "اختطاف" ايليا النبي الذي وعد تلميذه اليشاع بان يمنحه "سهمين من روحه"، إذا رآه حين يُرفع (٢ ملوك ٢:١...)! وهكذا يسوع، ايليا الجديد، وهب "روحه" القدوس لتلاميذه الذين رأوه يُرفع، كي يواصلوا رسالته... ونجدنا للحال في قلب الرواية التالية: رواية العنصرة! كما يمكننا ان نجد في نبوءة حزقيال (١١:٢٣)، بصدد مغادرة روح الله هيكل اورشليم الى بابل، من الجبل شرقي المدينة، أساساً لرواية صعود يسوع من جبل الزيتون بالقرب من اورشليم (اعمال ١:١٢). وكذلك في نبوءة زكريا (١٤:٤) الذي اعلن ان الله الآتي ليقيم ملكه في آخر الازمنة، "ستقف قدماه على جبل الزيتون قبالة اورشليم"! ألسنا بازاء يسوع الذي جعلت منه القيامة "الرب" الذي يجسّد حضور الله بين البشر، حضوراً يتخذ الآن شكلاً جديداً، بانتظار عودته بالمجد، كما قال الملاكان: "... فيسوع، هذا الذي رُفع عنكم الى السماء، سيأتي كما رأيتموه ذاهباً الى السماء" (اعمال ١:١١)...

وهكذا تصبح الاربعون يوماً "زمن تعليم يسوع الذي هيّأ كنيسته، وأعدّها لمباشرة مهمتها الرسولية في الشهادة له، بعد ان اختبرت حقيقة قيامته عبر "التراءيات" -وقد بدا الصعود وكأنه وضع حدّاً لها (راجع الرقم ٤٠ في حياة النبيين موسى وايليا... فضلاً عن صوم يسوع ٤٠ يوماً). فبينما كانت لرواية الصعود بحسب الانجيل وظيفة "مسيحانية"، هكذا اصبح لها في سفر الاعمال وظيفة "كنسية".

المقتنيات

"من أجل ايمان جاد"

تحيط علماً، أنسة سهى [الموصل] ان هذا الكتاب بقلم الكردينال مارتيني ليس دراسة نفسيرية للانجيل يوحنا، وانما هو اشبه بتأمل عميق في الايمان حسب الانجيلي الرائع، عبر محطات تهدي القارئ الى نبع منل هذا الايمان. واذا ادرجناه في سلسلة "ايمان كتابية"، فلأن مارتيني يبقى كبير بعرف كيف يحلل النصوص اليوحنانية ليجعلها في خدمة ايمان جاد.

"من وحي الانجيل"

أود أولاً ان أهنئ دار بيبليا للنشر على هذا الكتاب الذي يستحوذ على القارئ، بدءاً من غلافه الجذاب والانيق... ويطيب لي ثانياً ان أشكركم لوضعكم تحت تصرّف القراء ما سبق لبعضهم أن قرأوه على مدى ١٧ عاماً (١٩٧٨-١٩٩٤) في مجلة "الفكر المسيحي"، علماً بان مواليد السبعينات فما فوق لم يتسنّ لهم أن يواكبوا ما نشرته المجلة في سنواتها السمان... سيكون لهم الكتاب مرجعاً الى العديد من النصوص الانجيلية التي سلّط عليها الاضواء افتقدنا العديد منهم أمثال الآباء خليل قوجحصارلي ويوسف حبي وروبير بيلي..."

ف. ي.-قره قوش

المطران الشهيد بولس فرج رحو

... وحين قرأت في الملف الاخير، في [ورقة عمل]، موضوع [الشهداء الأوائل أو: الآلام تتواصل]، تبادرت الى ذهني اسماء شهداء المشرق الذين رووا بدمائهم ارض ما بين النهرين... وكانت الافتتاحية قد اشارت الى ان [الآلام كانت وما زالت ترافق الوجود المسيحي، من اوائل الشهداء (...) الى آخر شهدائنا، الابوين بولس اسكندر ورغيد كني]، ولم يُخيَّل إلي واليه أن ينتحق بهما صديقنا المطران فرج..." أحد كهنة يسوع الملك

ان استشهاد المطران فرج -وقد لحق به مؤخراً القس يوسف عادل عبودي- يدرج في منعطف ما عاشه من امانة ومجهود طيلة حياته، شاهداً ومشهيداً. لعل دمه الزكي، مع دماء كل الشهداء، مسلمين ومسيحيين، ينبت الحب والسلام والاخوّة بين اطياف العراق المتفرّق بفعل الاهواء والمصالح والمطامع...

فرادة لوقا في رواية الآلام

... قد استمتعت بالملف ٢٩، حين ابرز يوحنا الانجيلي ما في الآلام من علامات المجد المتجلي على الصليب... ولم أكن أعلم ان لوقا ينفرد بمشاهد عديدة عكستها روايته للآلام، وقد ارادها [درب صليب] وراء يسوع...

ولعل أكبر خدمة تؤديها [الملفات] هي انها علّمتنا ان لكل انجيلي ميزته في اسلوب كتابته وفي المواضيع التي يطرحها، للشهادة ليسوع في ضوء قيامته..."

فائز سليمان-عينكاوة

تراجيديا بقطبيها: الله والشيطان

"... وجاء ملف الآلام بحسب لوقا في وقته، ولا أبالغ اني التهمته! واكثر ما لفت انتباهي هو عرض رواية الآلام وكانها تراجيديا بقطبين (الآب والشيطان)، يصطف وراءهما الاشخاص، حسب قربهم أو بعدهم من يسوع". سهام ايليا-بغداد

احتفال للصوم!

"هذا العنوان في الملف ٣٢ ألهمني ان أُعدّ [درب صليب] للعام المقبل يعتمد نص رواية لوقا للآلام التي يسهل تقسيمها الى ١٤ مشهداً، تتخلله خواطر ومزامير وانشيد... مما يصبح اكثر عمقاً من رياضات درب الصليب التي يغلب عليها الطابع العاطفي..." كاهن رعية

روح العنصرة

إنّ ما يميز نص العنصرة هو كونه معروفاً جداً، وغريبا جدا في آن واحد. نقرأه كل سنة يوم عيد العنصرة، ونراه مصورا على زجاج نوافذ عدد من الكنائس، مما جعله مطبوعا في الذاكرة.

ان ما نحفظه منه هو الدوي كريح عاصفة، والألسنة من نار، والبرثيين والماديين والعيلاميين والآخرين المذكورين في هذا النص، غير أن قليلين يستطيعون أن يقولوا ما معنى هذه الصور، أو أن يحددوا موقع هذه الشعوب على الخارطة. وهناك أيضا كلام عن الجليليين، لأن كلاً من هؤلاء المجتمعين، من كل أمة تحت السماء، كان يسمعهم يتكلمون بلغته الأم! فضلا عن ان عظة مار بطرس، مع البراهين التي ذكرها، ليست في منتهى الوضوح! كل ذلك يلقي الكثير من الغموض على نص ننتظر منه أن يروي لنا ولادة الكنيسة بواسطة عطيّة الروح القدس.

فأمام هذا النص، وأمام نصوص كتابية أخرى، تكمن التجربة الأولى التي تراودنا في هذا السؤال : "ماذا جرى؟" ولا من جواب على هذا السؤال، لأن طرحه، بحد ذاته، يشوبه الخطأ. انه يتجاهل اللون الأدبي الخاص بالنص، ويطلب منه ما لا يستطيع تأديته. وهو يتجاهل، بشكل خاص، هدف الكاتب. فهو ليس صحفيا يقوم بتقرير مباشر. انه كاتب يؤلف نصا بعد مرور نصف قرن على الأحداث، وأمامه هدف دقيق يعرضه في مقدمة مؤلفه (لوقا ١: ١—٤). انه يكتب لصديقه تاوفيلس "رواية مرتبة"... لكي "يتيقن صحة ما تلقاه من تعليم". فنحن، إذن ، أمام مؤمن يتوجه إلى مؤمن آخر لينقل له رسالة إيمان، بشارة سارة. ويصبح النص غير مفهوم إذا ما أخرجناه من هذا الإطار. ذلك هو المفتاح الأول لقراءة هذا النص.

إن الخطوة الاولى لقراءة النص تقوم في أن نتمعن فيه لنكتشف طريقة لوقا في ترتيب روايته: ان تصميم النص بسيط جدا، ويتضمن ثلاث نقاط. هناك، أولا، أحداث صباح يوم العنصرة، واضطراب جماعة الرسل الصغيرة. ثم تأتي عظة بطرس على وقع نداءات ثلاثة موجهة: "يا رجال اليهودية... يا بني اسرائيل... أيها الأخوة". وأخيرا، نرى ما حدث في الجمع من تغيرات، اثر حلول الروح القدس، وعقب شهادة الرسل: لقد اعتمد ثلاثة آلاف شخص باسم يسوع المسيح.

تتيح لنا هذه النظرة الأولى أن نكتشف غاية الكاتب، فندرك ما يحمل حديثه من تأوين: يسوع القائم يمنح جماعته روح الله. فتتغير الجماعة كليا. وها هي تفتح أبوابها، وتتوجه إلى أناس من بلدان مختلفة، ولغات متنوعة. انها تشهد للقائم، وتستقبل في أحضانها كل من يرغب في الانضمام إليها.

يبقى لنا الآن أن نمعن النظر في تفاصيل النص، ونلحظ، بشكل خاص، العناصر التي يستخدمها لوقا، وقد استوحاها بغزارة من العهد القديم. وهذا سيكون المفتاح الثاني لقراءة النص. وتجب الاشارة إلى انه حين كتب هذا النص، لم يكن العهد الجديد قد دون بعد؛ بل كان في طور التدوين. ولذلك، فبفضل قراءة الكتاب المقدس، كان المسيحيون يدركون سر يسوع، ويزدادون تعمقا به. كما كانوا يجدون، من خلاله، الكلمات المناسبة للحديث عن حب الآب، وعن هبة الروح. وهكذا كانوا يعبرون عن إيمانهم بلغة كتابية. تلك دعوة موجهة إلينا لنحذو حذوهم.

جوزيف ستريكر

رواية

حلول الروح القدس (ا ١-١٣)

ولَمَّا أَتى اليَومُ الخَمْسون، كانوا مُجتَمعينَ كُلُّهم في مَكانٍ واحد، فانْطَلَقَ مِنَ السَّماءِ بَغتَةً دَوِيٌّ كَريحٍ عاصِفَة، فَملأَ جَوانِبَ البَيتِ الَّذي كانوا فيه، وظَهَرَت لَهم أَلسِنَةٌ كأَنَّها مِن نارٍ قد انقَسَمت فوقَفَ على كُلٍّ منهُم لسان، فامتَلأُوا جَميعًا مِنَ الرُّوحِ القُدُس، وأَخذوا يتكلَّمونَ بِلُغاتٍ غَيرِ لُغَتِهم، على ما وَهَبَ لَهُمُ الرُّوحُ القُدُسُ أَن يَتَكَلَّموا. وكانَ يُقيمُ في أُورشَليمَ يَهودٌ أَتقياءُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ تَحتَ السَّماء. فلَمَّا انطَلَقَ ذلكَ الصَّوت، تَجَمهَرَ النَّاسُ وقَد أَخَذَتْهُمُ الحَيرَة، لأَنَّ كُلاًّ مِنهُم كانَ يَسمَعُهم يَتَكَلَّمونَ بِلُغَةِ بَلَدِه. فدَهِشوا وتَعجَّبوا وقالوا: "أَلَيسَ هؤُلاءِ المُتَكَلِّمونَ جَليليِّينَ بِأَجمَعِهم؟ فكَيفَ يَسمَعُهم كُلٌّ مِنَّا بِلُغَةِ بَلَدِه بينَ فَرثِيِّينَ ومِيدِيِّينَ وعَيلامِيِّينَ وسُكَّانِ الجَزيرَةِ بَينَ النَّهرَينِ واليَهودِيَّةِ وقَبَّدوقِيَةَ وبُنطُسَ وآسِيَةَ وفَريجِيَةَ وبَمفيلِيَةَ ومِصرَ ونَواحي لِيبِيَةَ المُتاخِمَةِ لقيرِين، ورومانِيِّينَ نُزَلاءَ ههُنا مِن يَهودٍ ودُخَلاءَ وكَريتِيِّينَ وعَرَب؟ فإِنَّنا نَسمَعُهم يُحَدِّثونَ بِعَجائِبِ اللهِ بِلُغاتِنا". وكانوا كُلُّهم دَهِشينَ حائِرينَ يَقولُ بَعضُهم لِبَعض: "ما مَعْنى هذا؟" على أَنَّ آخَرينَ كانوا يَقولونَ ساخِرين: "قَدِ امتَلأُوا مِنَ النَّبيذ".

خطاب بطرس (آ ١٤-٣٦)

فوقَفَ بُطرُسُ مَعَ الأَحَدَ عَشَر، فرَفَعَ صَوتَه وكَلَّمَ النَّاسَ قال: "يا رِجالَ اليَهودِيَّة، وأَنتُم أَيُّها المُقيمونَ في أُورشَليمَ جَميعًا، اعلَموا هذا، وأَصْغوا إِلى ما أَقول: ليس هؤُلاءِ بِسُكارى كَما حَسِبتُم، فالسَّاعَةُ هيَ السَّاعَةُ التَّاسِعَةُ مِنَ النَّهار. ولكِن هذا هو ما قيلَ بِلِسانِ النَّبِيِّ يوئيل:

سَيَكونُ في الأَيامِ الأَخيرة، يَقولُ اللهُ
أَنِّي أُفيضُ مِن رُوحي على كُلِّ بَشَر
فيَتَنَبَّأُ بَنوكُم وبَناتُكم
ويَرى شَبابُكُم رُؤًى
ويَحلُمُ شُيوخُكُم أَحلامًا.
وعلى عَبيدي وإِمائي أَيضًا
أُفيضُ مِن رُوحي في تِلكَ الأَيام
فيَتَنَبَّأون
وأَجعَلُ فوقًا أَعاجيبَ في السَّماء
وسُفلاً آياتٍ في الأَرض
دَمًا ونارًا وعَمودَ دُخان
فتَنقَلِبُ الشَّمسُ ظَلامًا والقَمَرُ دَمًا
قَبلَ أَن يَأتيَ يَومُ الرَّبِّ
اليَومُ العَظيمُ المَجيد
فيَكونُ أَنَّ كُلَّ مَن يَدعو باسمِ الرَّبِّ يَخلُص.

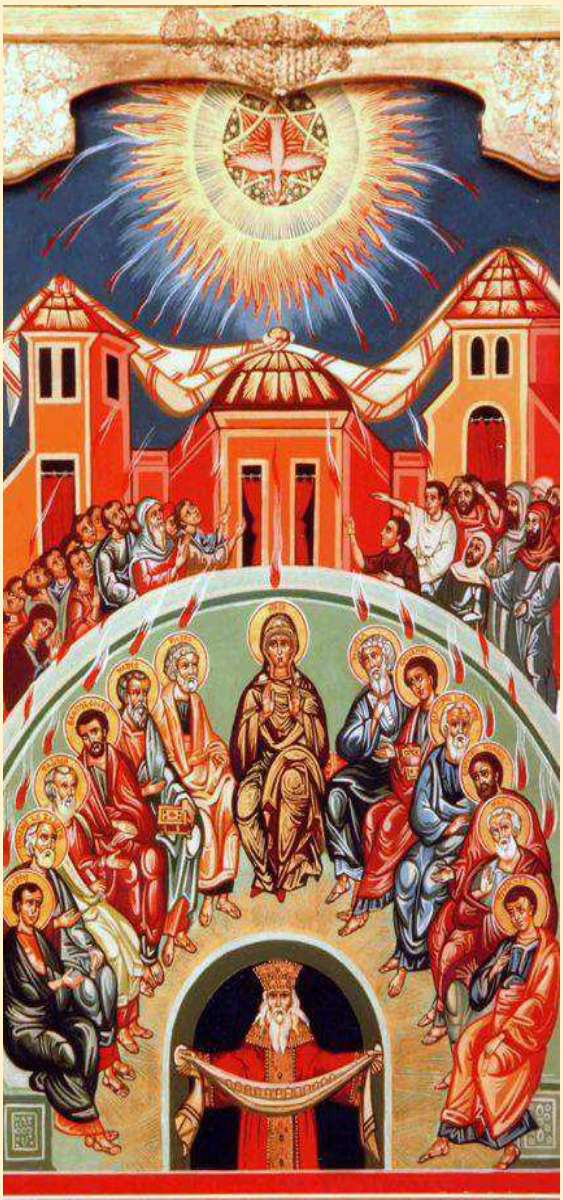

ايقونة العنصرة

العنصرة

أعمال الرسل (٢: ١-٤١)

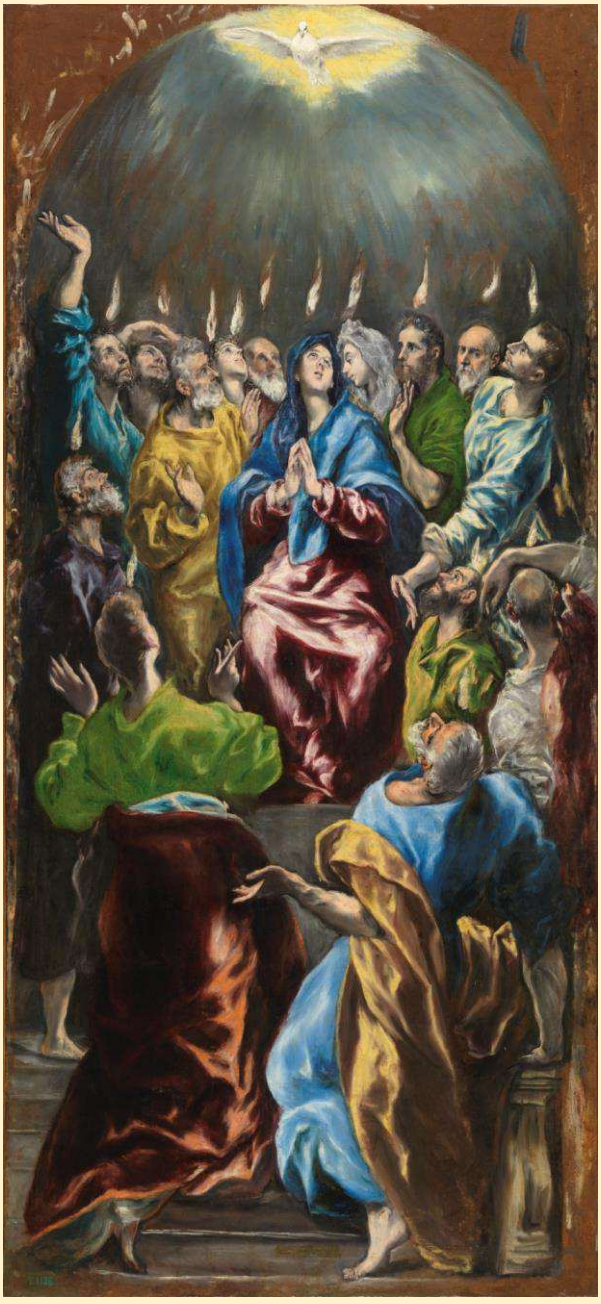

العنصرة بريشة لكريكو –
متحف برادو /مدريد

يا بَني إسرائيلَ اسمَعوا هذا الكَلام: إنَّ يَسوعَ النَّاصريّ، ذاكَ الرَّجُلَ الَّذي أَيَّدَه اللهُ لَدَيكُم بِما أَجْرى عن يَدِه بَينَكم مِنَ المُعجِزاتِ والأَعاجيبِ والآيات، كما أَنتُم تَعلَمون، ذاكَ الرَّجُلَ الَّذي أُسلِمَ بِقضاءِ اللهِ وعِلمِه السَّابِق فقتَلتُموه إذ علَّقتُموه على خَشَبةٍ بِأَيدي الكافرين، قد أَقامَه اللهُ وأَنقَذَه مِن أَهوالِ المَوت، فما كانَ لِيَبقى رَهينَها لأَنَّ داودَ يقولُ فيه:

كُنتُ أَرى الرَّبَّ أَمامي في كُلِّ حين
فإِنَّه عن يَميني لِئَلاَّ أَتَزَعزَع.
لِذلِكَ فَرِحَ قَلبي وطَرِبَ لِساني
بل سيَستَقِرُّ جَسَدي أَيضاً في الرَّجاء
لأَنَّكَ لن تَترُكَ نَفسي في مَثوى الأَموات
ولا تَدَعُ قُدُّوسَكَ يَنالُ مِنه الفَساد.
قد بَيَّنتَ لي سُبُلَ الحَياة
وسَتُغمِرُني سُرورًا بِمُشاهَدَةِ وَجهِكَ.

أَيُّها الإِخوَة، يَجوزُ أَن أَقولَ لَكم صَراحَةً: إِنَّ أَبانا داودَ ماتَ ودُفِن، وقَبرُه عِندَنا إِلى هذا اليوم. على أَنَّه كانَ نَبِيًّا وعالِمًا بِأَنَّ اللهَ أَقسَمَ له يَمينًا لِيُقيمَنَّ ثَمَرًا مِن صُلبِه على عَرشِه، فرأَى مِن قَبلُ قِيامةَ المَسيحِ وتَكَلَّمَ عَلَيها فقال: *لم يُترَكْ في مَثوى الأَموات، ولا نالَ مِن جَسَدِه الفَساد.* فيَسوعُ هذا قد أَقامَه اللهُ، ونَحنُ بِأَجمَعِنا شُهودٌ على ذلك. فلَمَّا رَفَعَهُ اللهُ بِيَمينِه، نالَ مِنَ الآبِ الرُّوحَ القُدُسَ المَوعودَ به فأَفاضَه، وهذا ما تَرَونَ وتَسمَعون. فداودُ لم يَصعَدْ إِلى السَّمَوات، وهُوَ نَفْسُه مع ذلك يَقول:

قالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجلِسْ عن يَميني
حتَّى أَجعَلَ أَعداءَكَ مَوطِئًا لِقَدَمَيك.

فَلْيَعلَمْ يَقينًا بَيتُ إِسرائيلَ أَجمَع أَنَّ يَسوعَ هذا الَّذي صَلَبتُموه أَنتُم قد جَعَلَه اللهُ رَبًّا ومَسيحًا".

المؤمنون الأوائل (آ ٣٧-٤١)

فَلَمَّا سَمِعوا ذلكَ الكَلام، تَفَطَّرَت قُلوبُهم، فقالوا لِبُطرُسَ ولِسائرِ الرُّسُل: "ماذا نَعمَل، أَيُّها الأَخَوة؟" فقالَ لَهم بُطرُس: "تُوبوا، ولْيَعتَمِدْ كُلٌّ مِنكُم بِاسمِ يسوعَ المَسيحِ، لِغُفرانِ خَطاياكُم، فتَنالوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ القُدُس. فإِنَّ الوَعدَ لَكُم أَنتُم ولأَولادِكُم وجَميعِ الأَباعِد، على قَدْرِ ما يَدعو مِنهُمُ الرَّبُّ إِلهُنا". وكانَ يَستَشهِدُ بِكَثيرٍ مِن غَيرِ هذا الكَلام ويُناشِدُهم فيَقول: "تَخَلَّصوا مِن هذا الجيلِ الفاسِد". فالَّذينَ قَبِلوا كَلامَه اعتَمَدوا، فانضَمَّ في ذلكَ اليومِ نَحوُ ثَلاثَةِ آلافِ نَفْس.

الروح القدس في انجيل لوقا

منمنمة من القرن ١١ في مخطوطة من دير وينشستر، محفوظة بالمتحف البلدي في روان (فرنسا). راجع تفسيرها بعنوان "يد الله الممدودة" في اللوحة الوسطية للملف ٢٠ عن الروح القدس

حين نريد ان نفهم كلمة او عبارة في مؤلَّف كاتب ما، من المفيد دوماً ان نبحث كيف كان قد استخدم هذه الكلمة او هذه العبارة من قبل. ولوقا، في انجيله يتحدث عن الروح القدس في ثلاثة مواضع: في انجيل الطفولة، وفي بداية رسالة يسوع في الجليل، وفي بداية رحلته الطويلة نحو اورشليم.

انجيل الطفولة

١ : ١٥ ملاك الرب يبشر بولادة يوحنا المعمذان الذي سيكون ممتلئا من الروح القدس.

١ : ٣٥ يبشر مريم بان الروح القدس سيحل عليها، وسيكون المولود قدوسا.

١ : ٤١ لدى زيارة مريم، ارتكض يوحنا المعمذان في بطن امه التي، إذ امتلأت من الروح القدس، حيت مجيء أم الرب.

١ : ٦٧ زكريا بدوره، امتلأ من الروح القدس واخذ يتنبأ.

٢ : ٢٥ حلَّ الروح القدس على سمعان الشيخ، الرجل البار والتقي من سكان اورشليم.

٢ : ٢٦ اوحى الروح القدس لسمعان انه لن يرى الموت قبل ان يعاين مسيح الرب.

٢ : ٢٧ الروح دفع سمعان للمجيء الى الهيكل حين حمله اهله ليقدموه.

البدايات في الجليل

٣ : ١٦ يعلن يوحنا المعمذان عن مجيء من هو أقوى منه: الذي سيعمذ بالروح القدس والنار.

٣ : ٢٢ يسوع بعد عماذه، بينما كان يصلي، نزل الروح القدس عليه.

٤ : ١ يسوع، وقد امتلأ من الروح القدس، يعود من نهر الاردن، فيقوده الروح القدس الى البرية.

٤ : ١٤ يسوع، بعد التجارب في البرية، يعود الى الجليل بقوة الروح القدس.

٤ : ١٨ يسوع، في مجمع الناصرة، يقرأ نص اشعيا "روح الرب علي" ويفسره: "اليوم تمت هذه الآية بمسمع منكم".

في بداية الصعود الى اورشليم

١٠ : ٢١ يتهلل يسوع بدافع من الروح القدس ويصلي الى الآب.

١١ : ١٣ يقول يسوع بان الاب يعطي الروح القدس لمن يسألونه.

١٢ : ١٠ يقول يسوع بان التجديف على الروح القدس لا يغفر.

١٢ : ١٢ يتوجه يسوع الى من يقلقون بشأن الدفاع عن انفسهم امام المحاكم: الروح القدس يعلمكم في تلك الساعة ما يجب ان تقولوا".

جوزيف ستريكر

يرقى عيد العنصرة إلى الديانة اليهودية. فهو في صلة مع الاحتفال بعيد الفصح، وبمعنى آخر، بالخروج من مصر. ولكن ما هو معناه؟ وهل لا زال يحتفظ بعين المعنى

ان الانتقال من حياة الترحال إلى حياة التحضر، أثار، في اسرائيل، تغيرات عميقة في حياة الجماعة، وفي اسلوب العبادة. لا يمكن، بطبيعة الحال، أن يرتبط اسلوب العبادة الخاص بحياة الترحال، بأماكن ثابتة، كالمعابد على سبيلِ المثال؛ ذلك لأن كل شيء ينبغي أن يكون قابلا للتنقل. ومع ذلك، فحتى في ديانة قومٍ رحَّل، كان لا بد من أماكنِ ثابتة تلعب دورا رمزيا قويا. تلك هي الحالة، مثلا، بالنسبة إلى جبل سيناء، وإلى أماكن أخرى كثيرة في الصحراء.

ثلاثة أعياد سنوية كبيرة

عندما انتقل بنو اسرائيل، حوالي نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، إلى حياة التحضر، كانوا يحتفلون بطقوسهم الدينية في أماكن ثابتة للعبادة. وفي هذا الوقت تم تبني دورة الأعيادِ الطقسية، وتأسست ثلاثة أعياد سنوية كبيرة، تتبع الروزنامة الزراعية.

فكان، أولاً، عيد الفطير (وفي العبرية: ماتسوط) في بداية الحصاد، والذي سيمتزج فيما بعد مع عيد الفصح، ليؤلف عيدا واحدا يحتفل به بذكرى الخروج من مصر.

ثم كانِ عيد الحصاد، والمدعو أيضاً بعيد الأسابيع، وكان يحتفل به في نهاية الحصاد.

وأخيراً، هناك عيد القطاف الذي يختم دورة المحاصيل السنوية. وكانت هذه الأعياد السنوية الكبيرة أعياد حج. ويذكّر الاحتفال بها بالمراحل الكبرى من تاريخ الشعب اليهودي ويجعلها حاضرة.

خمسون يوماً بعد عيد الفصح: العنصرة

كان يدعى عيد الأسابيع، أو عيد اليوم "الخمسين"، لأن الإسرائيليين كانوا يحتفلون به بعد سبعة أسابيع من تقدمة بواكير الحصاد (تعني كلمة "فنطقسطي" *(Pentecôte)* في اليونانية: خمسين).

ويصف سفر تثنية الاشتراع، في الفصل السادس عشر، أعياد الحج الثلاثة هذه، فيقول عن عيد الأسابيع:

"احسب لك سبعة أسابيع؛ من وقت شروع المنجل في السنبل القائم، تبدأ في عد سبعة أسابيع. واحتفل بعيد الاسابيع للرب الهك..." (تثنية ١٦:٩-١٠).

ويوضح سفر اللاويين كيفية الاحتفال بالعيد:

"واحسبوا لكم من غد السبت... سبعة أسابيع تامة. إلى غد السبت تحسبون خمسين يوما، ثم تقربون تقدمة جديدة للرب". (اللاويين ٢٣:١٥-١٦)

ويصف السفر كيفية الاحتفال بهذا العيد. فكان يقدَّم رغيفان من الدقيق الجديد، يخبزان بخمير. والصلة بعيد الفصح واضحة: ففي بدء الحصاد، يأكلون الخبز الفطير، كعلامة للتجديد. وفي نهاية حصاد الحنطة، يقدمون الخبز الخمير، وهو الخبز اليومي لأهل الحضر. ذلك ان زمن الحصاد قد انتهى، وبفضل منتوجه، تتواصل الحياة اليومية. وهكذا كان عيد الخمسين احتفاء بختام الفصح، اي بعد مرور خمسين يوما.

عطية الشريعة على جبل سيناء

كانت الأعياد اليهودية مرتبطة، كما ذكرنا، بالمراحل الكبرى من تاريخ الخلاص. فلما كان عيد الفصح قد اصبح احتفالا بالخروج من مصر، فقد ارتبط عيد الأسابيع، بشكل طبيعي، بإعلان الشريعة على جبل سيناء:

"وفي الشهر الثالث لخروج بني اسرائيل من أرض مصر، في ذلك اليوم (=اي اليوم الخمسين) وصلوا إلى برية سيناء" (خروج ١٩:١).

عيد العنصرة جمع بين طريقتين في الحياة، العيش كمتحضّرين مع عيد الحصاد، والعيش كرحّل مع عطية الشريعة في البرية.
لوحة الحصاد بريشة ليون ليرميت (١٨٤٤-١٩٢٥)

التجلي على جبل سيناء

هذا المدراش بخصوص الخروج -وهو نصّ متأخّر في الزمن، ولكنه متجذّر في تقليد أكثر قِدماً- يصف مقطع إعطاء الشريعة على جبل سيناء، بعبارات كانت مألوفة لقرّاء رواية العنصرة في أعمال الرسل.

لقد قيل :"دوّى صوت الله بشكل عجيب!" فما معنى "دوّى"؟ عندما أعطى الله الشريعة على جبل سيناء، كان قد أظهر لبني اسرائيل عجائب فريدة من خلال صوته. فما الذي حدث؟ لقد تكلّم الله بصوته، وبلغ صداه إلى أنحاء العالم. ويقول رابي يوناتان: فيما كان صوت الله يدوّي، إنقسم إلى سبعين صوتاً، في سبعين لغة، ليكون بوسع كل الأمم أن تفهمه.

وهكذا، استناداً إلى هذا المرجع، اتخذ بنو اسرائيل، من عيد الأسابيع الذي كان موجودا، عيدا للاحتفاء بذكرى العهد.

وتجدر الاشارة هنا إلى ان عيد العنصرة (عيد الخمسين)، كان من أهم الأعياد بالنسبة لجماعة الأسينيين (وكانت تدعو نفسها "جماعة العهد الجديد"). وكانوا يحتفلون به بصفته عيد تجديد العهد.

من الهيكل إلى بيت المؤمن

يأخذ العيد معنى مختلفاً حسب تطور نمط حياة بني اسرائيل: من حياة الترحال إلى حياة التحضر، ومن الأماكن المتحركة إلى الأماكن الثابتة. والروايات الكتابية، المكونة من إضافات مدونة في أزمنة مختلفة، فهي تعطي معنى لهذه الأعياد. انها تعكس جيدا هذا الغموض، إذ إنها غالبا ما تمزج بين هاتين الحالتين من حياة بني اسرائيل. فبالرغم من أن هيكل اورشليم يتمتع بنظام خاص، هناك مقاطع عديدة من العهد القديم تعطي الأفضلية للحياة البدوية. ومن المحتمل ان يكون عيد العنصرة، عيد الخمسين، الذي يذكر بإعطاء الشريعة على جبل سيناء، قد احتفل به في هيكل اورشليم، قبل أن يتمّ الاحتفال به، بعد خراب الهيكل، في بيت كل مؤمن.

موريس أوتاني

مثل هَبَّة ريح

لكي يتكلّم الكتاب المقدس عن الله، يستخدم، بدون حرج، صوراً واقعية جداً، مثل الريح أو الهواء. فهي تسمح، في آن واحد، أن تذكّر بعمل الله لصالح البشر، وأن تقول شيئاً ما عن هذا الإله الذي هو "روح".

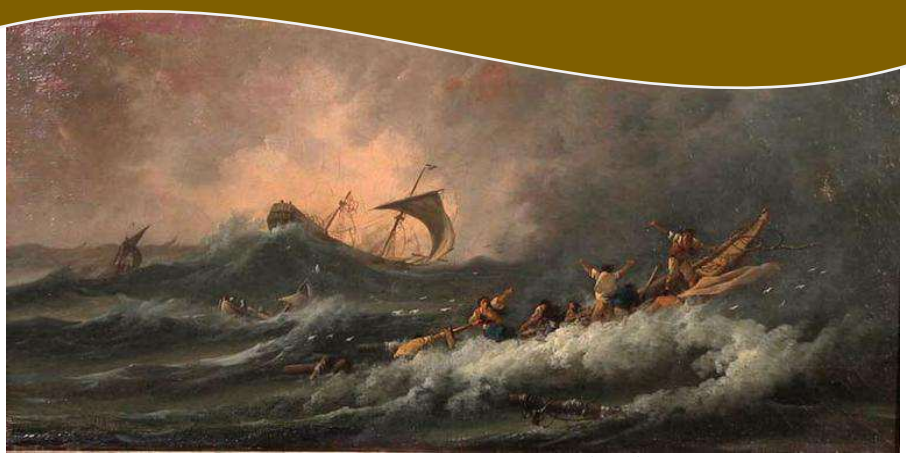

"غريق" بريشة جان باتيست بيليمنت (١٧٢٨ - ١٨٠٨)

عبر كتّاب الكتاب المقدس عن حضور الله في خليقته، من خلال حقائق بسيطة للغاية، وهي متجذّرة في خبرة الحياة اليومية الأكثر شيوعا. انهم، على سبيل المثال، يتكلّمون بارتياح، عن الله، فيشبهونه بالظواهر الطبيعية مثل الريح، والهواء، والماء، والنار، وكلها تجمعها صفة مشتركة: عدم وجود أشكال مميزة لها، ولا تخضع لحدود الحقائق المادية والمنظورة التي تحيط بنا. إن هذه الصور تسمح بالتعبير، بشكل جيد، عن اختبار لحضور يجتاحنا، أو لتدفق لا يقاوم. وهي تسمح أيضا، ولو بقدر محدود، بالكلام عن سر حضور الله بين البشر.

فسحة حياتية

يستخدم العهد القديم كلمات مختلفة للكلام عن الريح. والكلمة الأكثر شيوعا هي **روح** (وهي كلمة عبرية). إنه لمن الصعب جداً ترجمة هذه الكلمة لما تحمله من معان متنوعة جداً. فهي توحي بالريح وبالمدى معا. كما تشير إلى ما يفصل الله عن الإنسان، وبنفس الوقت، إلى الفسحة الحيوية التي يمتلكها الله، ويشترك فيها الإنسان طالما هو على قيد الحياة. فال "**روح**" هي فسحة غير مرئية، لا بل هي مناخ خارج عن الإنسان، يسمح له بأن يحيا، من دون ان يذوب في الله. والحياة نفسها تتطلّب، إذن، هذه الفسحة وهذا الفراغ، وكلاهما يريدهما الله نفسه ويمنحهما.

مناخ غريب

ليست هذه الفسحة بالأمر العادي. إنها المكان الذي فيه يتصل الله مع البشر. ففي بعض الأحيان تكون العلاقات صافية، ولا غيمة في السماء

تعكّرها. وفي أحيان أخرى، تكون العلاقات أكثر توترا، لا بل تتخللها العواصف. وترمز الريح، بأشكالها المختلفة، إلى هذه العلاقات بين الله والبشر. فالنبي حزقيال يتكلّم عن "**الرياح الأربع**"، أي عن الريح التي تهب من جهات الأرض الأربع. فهذه **الريح** هي أداة بيد الله، وبفضلها، يغير العالم، ويجعل من "الرياح رسله" (مزمور ١٠٤: ٤).

الريح، أداة بين يدي الله

تعبر هذه الريح عن علاقات الله المتنوعة مع البشر. فعندما يشير حزقيال إلى غضب الرب ضد أنبياء اسرائيل الكذبة، فانه ينبئ بعاصفة مدمرة :

"لذلك هكذا قال السيد الرب: اني أثير ريحاً عاصفاً بسخطي، ومطراً مدراراً بغضبي، وحجارة برد بسخطي للإفناء. فأهدم الحائط الذي طينتموه بالطلاء، وألصقه بالأرض، فينكشف أساسه ويسقط، وتفنون أنتم فيه، فتعلمون أني أنا الرب" (خروج ١٣: ١٣-١٤).

في المقطع الذي يتكلم عن الضربات العشر التي أصابت مصر، استخدم الله ريحاً شرقية ليأتي بمصيبته:

"فمدّ موسى عصاه على أرض مصر. فساق الرب ريحا شرقية على الأرض طوالَ ذلك النهار وطوالَ الليل. وعند الصبح حملت الريح الشرقية الجراد" (حزقيال ١٠: ١٣).

ويستخدم الله ريحاً غربية ليزيلها:

"فحوّل الرب الريح إلى ريح غربية شديدة جدا، فحملت الجراد وطرحته في بحر القصب، ولم يبق جرادةٌ واحدة في جميع أراضي مصر" (خروج ١٠:١٩).

الريح، وسيلةٌ للخلاص

وبشكل أكثر استعراضاً، أيضاً، تلعب الريح دوراً رئيسيا في عمل الله المحرر، أثناء الخروج[1] من مصر، وذلك لصالح بني اسرائيل:

"ومدّ موسى يده على البحر، فدفع الرب البحر بريح شرقية شديدة طوال الليل حتى جعل البحر جافّا، وقد انشقت المياه، ودخل بنو إسرائيل في وسط البحر على اليبس. والمياه لهم سور عن يمينهم وعن يسارهم" (خروج ١٤: ٢١-٢٢).

وانه لواضح جداً أن هذه الريح نفسها هبت ضد فرعون وجيشه:

"ونفخت ريحك فغطّاهم البحر، وغاصوا كالرصاص في المياه الهائلة" (خروج ١٥: ١٠).

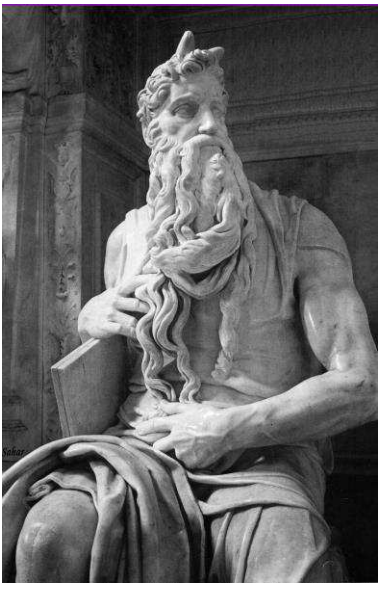

موسى النبي لميكايل انجلو (روما)

لا أحد بمقدوره أن يَحبُسَ الريح

تحمل صورة الريح، النفخة، الكثير من الإيحاء من وجهة نظر أخرى. وكما ليس بالامكان

الريح، لا احد يدري من اين تاتي ولا إلى اين تذهب (يوحنا ٣،٨)
امرأة اخذتها الريح. بريشة سوزوكي هارونبو (١٧٧٠-١٧٧٨)

(١) راجع الملف رقم ٣٠ (تشرين الأول ٢٠٠٧) بعنوان "سفر الخروج"، وفيه تجدون تفسيرات وايضاحات بشأن هذا الحدث المؤسس لايمان بني اسرائيل وايماننا (قلم التحرير).

حبس الريح، أو ايقافها، فكذلك لا يمكن حبس الله، أو ايقافه، في أية حدود كانت. لا يمكن القبض على هذه الريح (روح)، اي نفخة الله التي تسمع صوتها، وتشعر فقط بمرورها، بفضل بعض العلامات الواضحة جدا في بعض الأحيان، وهي، في أحيان أخرى، خفرة وهادئة جداً. انها حقا نفخة، لا بل ريح، لا احد يدري "من أين تأتي ولا إلى أين تذهب" (يوحنا ٣: ٨).

وهكذا تبدو الريح، إذن، بمثابة نفخة ذات قوة، متعددة الأشكال، وغير متوقّعة، يتمم الله بواسطتها عمل الخلقه، ويتدخل، على طريقته، في تاريخ البشر.

الله يهب قوّته لقادة الحرب والملوك

ينقل الله نفخته (روحه) ليمنح القوة للبشر. هذا هو شأن القضاة الذين كانوا قادة حرب، وساعدوا قبائل بني اسرائيل، قبل تأسيس الملكية مع داود الملك، كي يقفوا بوجه الغزاة. لقد سندهم روح الله ومكّنهم، بالرغم من الصعاب، من أن يسيروا بالشعب بشجاعة إلى امام، على مثال القاضي عتنيئيل، الذي دفعه **روح** الرب إلى الخروج للحرب لينقذ بني اسرائيل:

"وكان روح الرب عليه، فتولّى القضاء لاسرائيل وخرج للحرب" (قضاة ٣: ١٠)

هذا الروح نفسه حلَّ على الملك شاول وغيره:

"ينقض عليك روح الرب، وتتنبأ أنت معهم، وتصير رجلا آخر" (١صموئيل ١٠: ٦)

وهذا الروح يمنحه الرب للملوك. هذا ما نقرأه في المقطع المشهور حيث النبي صموئيل يمسح داود ملكا، وهو أصغر أبناء يسّى:

"فقال الرب: قُم فامسحه لأن هذا هو. فأخذ صموئيل قَرن الزيت ومسحه في وسط إخوته، فانقض روح الرب علىَ داود من ذلك اليوم فصاعدا" (١ صموئيل ١٦: ١٢-١٣).

واليكم هذا النص من سفر اشعيا، و هو من أشهر نصوصه، حيث يصف النبي الملك المثالي، الممتلئ من روح الرب:

"يخرج غصن من جذع يسّى
وينمي فرع من أصوله.
ويحل عليه روح الرب
روح الحكمة والفهم
روح المشورة والقوة
ويوحي له تقوى الرب"

(اشعيا ١١: ١-٢)

الله يختار "مراسليه" ملهمة
مسح داود على يد صموئيل (نحت في كاتدرائية اورفييتو-ايطاليا، القرن ١٤)

الله يهب روحه للأنبياء

يهب الله روحه أيضاً للأنبياء. فلقد أُلبسوا روح الرب، ودهنوا و"مسحوا" به:

"روح السيد الرب عليَّ،
لأن الربَّ مسحني.
وأرسلني لأبشر الفقراء،
وأجبر منكسري القلوب،
وأنادي بافراج عن المسبيين
وبتخلية للمأسورين،
وأعلن سنة رضا عند الرب"
(اشعيا ٦١: ١-٢).

النبي حزقيال، وهو في الأسر ببابل، يذكّر بمواعيد الله وامانته، وينبئ بحلول روح جديدة
(من مخطوطة من القرن ١٤-مكتبة القديسة جنفياف، باريس)

الروح يُعطى للشعب بأجمعه

يعلن النبي حزقيال أن هذه القوة الإلهية ستعطى للشعب بأجمعه، هو الذي سيتلقى روحاً جديداً:

"وأُعطيكم قلباً جديداً، وأجعل في أحشائكم روحاً جديداً، وأنزع من لحمكم قلب الحجر، وأعطيكم قلباً من لحم. وأجعل روحي في أحشائكم، وأجعلكم تسيرون على فرائضي، وتحفظون أحكامي، وتعملون بها" (حزقيال ٣٦: ٢٦-٢٧).

وهذا ما يؤكده النبي يوئيل. فالروح "يفيض" على سكان اورشليم، فينال منه الجميع، الشبابِ والشيوخ، الرجال والنساء، وحتى العبيد أيضاً. ويصبحون جميعاً شعباً من الرآئين، يفسرون إرادة الله بجدارة:

"وسيكون بعد هذه، أني أُفيض روحي على كل بشر، فيتنبأ بنوكم وبناتكم، ويحلم شيوخكم أحلاماً، ويرى شبانكم رؤى. وعلى العبيد والإماء ايضاً، أفيض روحي في تلك الأيام" (يوئيل ٣: ١-٢)

وفي العظة التي يضعها لوقا على لسان بطرس، يوم العنصرة، يستشهد مطولاً بنبوءة يوئيل هذه، إذ في هذا اليوم، مع حلول الروح القدس، تكون الكتب قد تمّت (أعمال الرسل ٢: ١٦-٢١)

ذلك ان بموت يسوع وقيامته، وبعطية الروح، بدأت الأزمنة الجديدة. وهكذا يكون ملكوت الله قد أُفتتح بشكل نهائي.

دومينيك موران

عندما يعتلن الله

في خيال المؤمن غالبا ما تكون تجليات الله صاخبة ,مهيبة ,
ومخيفة ايضاً . ولكن هل الامر هو هكذا دائماً ؟
اليكم روياتان عن تجلي الله في مقدورهما ان تحملا الينا نوراً

الشعب، أثناء سيره في الصحراء، نحو أرض الحرية، بقيادة موسى، سيعيش خبرة اللقاء مع الرب، على جبل سيناء. وبعد ذلك بزمن كثير، سيذهب النبي إيليا، وهو فريسة اليأس، إلى نفس الجبل، المعروف أيضا باسم جبل حوريب. فالشعب الإسرائيلي وموسى من جهة، والنبي إيليا من جهة أخرى، سيكونان الشاهدين لإله يفاجؤنا على الدوام!

الله أقوى من القوى الكونية: الشعب في سيناء

"وحدث في اليوم الثالث عند الصباح أن كانت رعود وبروق وغمام كثيف على الجبل، وصوت بوق شديد جدا، فارتعد الشعب كله الذي في المخيم. فأخرج موسى الشعب من المخيم لملاقاة الله، فوقفوا أسفل الجبل، وجبل سيناء مدخن كله، لأن الربَّ نزل عليه في النار، فارتفع دخانه كدخان الأتون واهتزَّ الجبل كله جداً. وكان صوت البوق آخذ في الاشتداد جدا، وموسى يتكلّم والله يجيبه في الرعد" (خروج ١٩:١٦-١٩).

في هذه الرواية الشهيرة، يتسم الإخراج بالمهيبة. ويمكننا أن نتخيل المشهد بكل بساطة، لا سيما إذا كنا قد شاهدنا فيلم "الوصايا العشر". فالكاتب الذي يروي هذا التجلي، يستخدم مجموعة من العناصر الصوتية والبصرية التي نراها في تجليات أخرى للرب، وعلى سبيل المثال، في الفصل الثالث من سفر الخروج، حيث يظهر الرب لموسى في العليقة المشتعلة. وهناك من ثم، رواية العنصرة الشهيرة التي نقرأها في هذا الملف.

ففي تجلّي الرب على سيناء، تسيطر على المشهد الضوضاء وهيجان القوي الكونية. ويعرف الجبل من خلال الدخان الذي يذكر بالسحاب، وهو علامة حضور الرب الفعال والسري. اما النار والدخان، فيذكران بالليتورجية التي تتم في هيكل اورشليم مع تقدمة البخور. وإذا ما أضفنا البوق، نكون

حقا وسط احتفال بقدرة اله اسرائيل الذي هو أقوى من قوى الكون. ويثير مرور الرب الخوف والرعدة في الشعب، ويبرز دور موسى المميز، وهو يتحاور مع الله. وسيرجع، بعد هذه الخبرة، **بوجه مُشِعٍّ.**

الله في ريحٍ هادِئة:
إيليا على جبل حوريب

على مثال ايليا النبي، يغطّي تلميذ وجهه ازاء الله
لوحة من القرن ١٢ في كنيسة زيللبس (سويسرا)

"فقال الرب: اخرج وقف على الجبل أمام الرب. فإذا الرب عابر، وريح عظيمة وشَديدة تصدع الجبال وتحطم الصخور امام الرب، ولم يكن الرب في الريح. وبعد الريح زلزال، ولم يكن الرب في الزلزال. وبعد الزلزال نار، ولم يكن الرب في النار، وبعد النار صوت نسيم لطيف. فلما سمع إيليا الصوت ستر وجهه بردائه..." (١ ملوك ١٩: ١١-١٢)

للخبرة التي عاشها النبي إيليا على جبل سيناء/حوريب، عدة نقاط **مشتركة** مع الخبرة التي عاشها موسى **(أُخرُجْ... قِفْ... جبل)**، مع كونها مختلفة عنها جدا. فالذي يغلب في الخروج هو هيجان القوى الكونية، وهي تكشف عن الله الكلي القدرة. أما، مع إيليا، فلا نسمع الاّ "صوت نسيم لطيف". فالمفارقة واضحة.

هنا أيضا، نرى الصوت يصدر أمرا: "أخرج، وقف..."، ويشير إلى مرور الرب. ومن ثم يأتي وصف تجلي الرب. ففي الرواية، وصف لثلاث ظواهر كونية: ريح شديدة (غالبا ما تترجم "بالعاصفة")، زلزال، نار. وبعد ذكر كل عنصر، هناك نفي لحضور الرب: "لم يكن الرب هناك"! كانت هذه العناصر الكونية "تتقدم ظهور الرب". ولكنها لم تكن ترافق حضور الرب، كما هو الحال في سفر الخروج.

أيها الاله الصامت، لقد كلمتنا...

يعرض النص قدرة الله فيقول عنها ما ليست هي. ونشعر، هنا، اننا أمام الرغبة في مقاومة معتقد، يكون حضور الرب بموجبه مرتبطا بالقوى الكونية. ولا يأخذ النص منحى ايجابيا، إلا بعد ثلاث مرات متتالية من النفي: "صوت نسيم لطيف". وهنا ينبّه القارئ، كما هي الحال أيضا بالنسبة للنبي إيليا، إلى أن مرور الله يرتبط بصوت هادِئ خفيف. وهنا تتفجر المفارقة: فالتباين كبير جدا بين قوة العناصر الكونية، وبين ضعف هذا النسيم الذي نجهل كل شيء عنه. لا يقول النص بوضوح أن الرب هو هنا. ولكن القارئ يدرك ذلك. كما أن الأمر لا يتعلق برؤيا. فإيليا لا يرى شيئا، بل يسمع. صوت يصدر أمرا، انه صوت يدوي في الصمت.

وعليه، يبدو أن تجلّي الله على جبل حوريب هو، قبل كل شيء، تحذير. ذلك ان حضور الله لايرتبط، حصرا، بهيجان قوى كونية، حتى ولو كنا نعرف (ولا سيما من خلال الخروج) أن الرب يسيطر عليها، وبوسعه أنِ يستخدمها كي يتجلى من خلالها. فالله حاضر أيضا في كل ما هو صامت وهادئ.

وهكذا، فنحن هنا ازاء تجليين لله يختلفان من حيث الشكل والمضمون. انهما يعبران عن اختبارين قائمين بذاتهما لحضور الله. وينبغي علينا القيام بقراءة شاملة، لندرك أن تجلي الله قد يتخذ أشكالا متنوعة، ولا ينحصر في أية خبرة بشرية.

موريس أوتاني

أُفيضُ من روحي على كل بشر

أناسٌ يأتون من كل البلدان
بيتٌ اجتمع فيه الرسلُ كلهم
الروحُ، بشبه حمامة، يرفرف ويتألق
الرسام اندريا الفلورنسي، من القرن الرابع عشر، يجعلنا نشهد "عماذ" الكنيسة!

بإمكان الزائر الذي يجول اليوم في ارجاء كنيسة القديسة "ماريا نوفيلا"، بفلورنسا، أن ينبهر بالمصلّى المدعو "مصلّى الاسبان"، وهو يطل على إحدى حصون الدير، والمعروفة بمصلى "الإسبانيين".

وأول ما يلفت نظره الجداريات التي هي مدعاة فخر الكنيسة عامة، والرهبانية الدومينيكية خاصة. وعندما يرفع عينيه، يكتشف ركائز القبة الاربع، "مفتاح" مجموعة الرسوم. مشاهد أربعة تعلن خلاص الرب، وكذلك سر المسيح والكنيسة: القيامة، الصعود، سفينة بطرس الناجية من العاصفة، وأخيراً العنصرة التي نحن بصددها.

مشهد أصلي

التشكيل الهرمي الذي فرضته هندسة هذه القبة، والمؤطر بدقة، جاء ليعبر عن القوة والصلابة.

في أقصى العلو، الروح القدس، بصورة حمامة، بجناحين مرفرفين، يشع على عالم البشر. ويتمتع هذا العالم ذو اللون الأزرق والأمغر، بشيءٍ من السماوي والشمسي. لم يعد بعد عالمنا تماماً، بل هو بالأحرى، في أصل عالمنا. فها هو يحملنا إلى أزمنة البدايات، إلى زمن ولادتنا ككنيسة المسيح.

الصلاة والكلام

هوذا الروح، من دون حركة، وبذبذبات، في دائرة من نار. انه يرفرف بشبه حمامة، كما في معمودية يسوع (لوقا ٣:٢٢)، وكما كان في بداية العالم (تكوين ١:٢)، وها هي اشعته تلهب الرسل.

إنهم هنا اولئك الإثنا عشر رسولاً، متجهون نحو مريم الصامتة، وهي في صلاة، هي التي كانت أول من زارها الروح. انهم هنا، بين السماء والأرض، في طبقة من بيت متين البناء، ولكنه منفتح على العالم. وهوذا بطرس، وكأنه مرفوع بلسان النار الحي الذي حلّ عليه، قام ووقف. انه يمد يده مستأذناً بالكلام. وسيرتفع صوته عالياً ليقول: **"يا رجال اليهودية، وانتم أيها المقيمون في أورشليم..."**

لقد ارتدت مريم الأزرق السماوي: سترافقنا صلاتها إلى الأبد. أما بطرس، فقد ارتدى رداء أمغر، بلون الأرض والشمس معاً: ستبقى كلمته على الدوام محفزاً لإيماننا.

أفيض من روحي على كل بشر

الحمامة الرائعة

طرق كثيرة للإصغاء...

الناس، خارج البيت، يتحركون ويتزاحمون. ونشاهد ثلاثة كلاب تنبح. هناك أناس من هنا، وأناس من أمكنة أخرى. أناس من الأمس، وأناس من اليوم. ذاك يأتي من الشرق الأقصى، وهذا من افريقيا. شباب وشيوخ، علماء وبلهاء، انهم كلهم معا؛ ثيابهم منوعة على عدد أمم الكون.

لقد لفتت انتباههم ضجة. هناك اثنان، في الوسط، أرهفا السمع؛ أحدهما ملتصق بالباب، فضولي على غرار حارس البناية! بينما آخرون، إلى اليسار، يذهبون إلى الجوهري، عبر نظرة أو حركة: يكفي أن يرفعوا أعينهم. ويدور بينهم كلام، ويطرح السؤال: "ما معنى هذا؟".

فمن ذا الذي سيقتبل المعموذية بعدِ قليل؟ ومن ذا الذي سيبتعد ساخرا؟

ما وراء المشهد الخلاّب

عندما بدأ أندريا الفلورنسي، سنة ١٣٦٦، برسم جداريات، لم يكن يمتلك عبقرية المعلم الشيخ جيوتّو Giotto –كان قد توفي منذ ثلاثين سنة. فهو أكثر تقليدا، وأكثر طرافة. ومع ذلك...

لا شيء غريب، لأول نظرة، في مواقف الرسل والعذراء مريم. وبالمقابل، نرى شيئا من الغرابة في مشهد الشارع: فكيف ننسى أن لمدينة فلورنسا، مع مصارفها وتجارها، علاقات تجارية مع بلدانٍ كثيرة؟ ومن ثم، ألم يرسل البابا مبعوثا إلى الصين؟

وهكذا، من وراء الطريف، وبشكل لا يظهر للعيان، نجدنا بازاء إشارة واضحة إلى الرسالة "**حتى أقاصي الأرض**". وإذا بدت ريشة الرسام أندريا قليلة المهارة، ولكنها ليست أقل إحكاما.

أما بالنسبة للكلاب الصغار –مع أنها ليست بيضاء وسوداء، كما في سائر الجداريات– فيرى فيها البعض، مع اللعب على الكلمات، "domini canes" "كلاب الرب"، كناية عن الرهبان الدومينيكان، الذين مهمتهم نقل كلمة الرب. وفي هذا التشبيه، بحد ذاته، شيء من الطرفة...

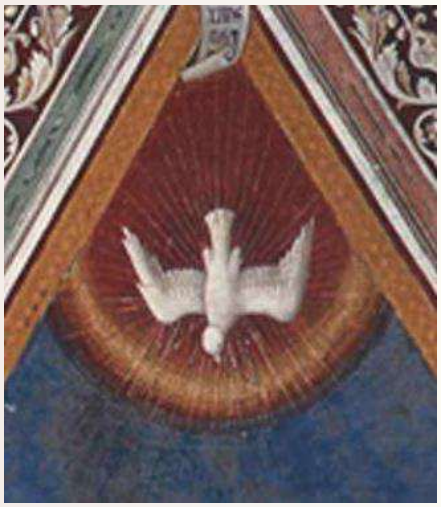

والأحسن من ذلك هو أن الرسام أندريا الفلورنسي، وريث تقليد راسخ، لا يتردد في مماثلة الروح القدس بشكل حمامة؛ بينما تحدث سفر أعمال الرسل، في الفصل الثاني، عن "**دوي كريح عاصفة**".

فالروح، لا يبالي، لا بالحواجز، ولا بالجدران، ولا بالسقوف. انه حرية، نعمة، حركة، بهاء الهي: والإستعارة المجنحة تعبر عن كل ذلك، وأكثر أيضا. فالبياض والدوي، يوحيان بالمسيح القائم. ويقارب هذا الطائر الرائع، بإيقاع مرهف، بين الخلق والقيامة، بين "عماذ" الكنيسة وعماذ يسوع.

فمن بوسعه أن يستولي على الريح؟ ومن بوسعه أن يحجب عطية الله المفاضة على كل بشر؟ وهذه العطية تعرضها الكنيسة –وهي البيت المفتوح لكل الرياح– على العالم أجمع، لسعادة الناس.

هلمَّ أيها الروح الخالق،
وحل في نفس المؤمنين بك،
واملأ بالنعمة التي من العلاء،
القلوب التي خلقتها.

جيرار بيّون

الروح القدس في العهد القديم

كثيراً ما اعتدنا التكلم عن الروح القدس، إلى درجة أننا غالباً ما ننسى من أين يأتي هذا التعبير، ومتى أصبح رهن الاستخدام. يخبّئ لنا البحث في العهد القديم بعض المفاجآت.

الاكتشاف الأول: غالباً ما يدور الكلام عن روح الله، ولا سيما عند الأنبياء، أكثر منه عن الروح القدس[1]. نكتشف أن الروح القدس يذكر، في العهد القديم، خمس مرات فقط: مرتين في سفر اشعيا ٦٣، ومرة في المزمور ٥١، ومرتين في سفر الحكمة

روح قدس

في هذه النصوص الخمسة، تأتي كلمة "روح" لتترجم الكلمة العبرية "**روح**"، والكلمة اليونانية "**بنيما**" (Pneuma).

رأينا، في مقال "مثل هبة رِيح" أعلاه، أن هذه الكلمات تحمل معنى عاما: نسمة حياة، وفسحة حياة. ذلك ان الكائن الحي، لكي يحيا، يحتاج إلى مناخ يؤطّره: فيلهمه ليتنفس. تلك هبة من الله الذي يملك كل شيء. والانسان ينال من الله ما ينعشه ويحركه: روحه.

من جهة أخرى، نرى ان لكلمة "قدوس"، في الكتاب المقدس، وعند النبي اشعيا بنوع خاص، معنى دقيقا يصعب التعبير عنه في لغتنا. انها تصف الله بما له من اختلاف عنا، وبما يفصله عن الإنسان، مما يجعله يفوق الادراك.

في الرؤيا الكبرى، حين تسلم اشعيا رسالته، هتف السرافيم "**قدوس، قدوس، قدوس، الرب القدير**" (اشعيا ٦:٣). ذلك ان الله، وحده، هو القدوس، حسب العبارات الكتابية. وهو الاله غير المدرك، المتعالي. انه هو الذي ينزل نحو الإنسان، ويدنو منه، ويكلّمه. وهو الذي يختار مرسليه، ويهبهم نفحته، وبكلمة: يلهمهم ليحملوا كلمته؛ وهؤلاء هم الأنبياء. فإذا ما حفظنا في الذاكرة معنى كل من هاتين الكلمتين (روح.. قدوس)، أدركنا غرابة هذا التعبير (روح قدس) وقوته في آن واحد. انه يوحي بالنفخة، وبالفسحة الحياتية، لمن هو "الآخر"، أي المختلف كليا. وهكذا نجدنا بازاء ما هو في منتهى القربى ومنتهى التعالي في آنٍ واحد. وهذا ما يشركنا في حميمية الله، في تنفسه، في حياته، في عالمه. وليس بوسع الروح القدس

(١) راجع الملف ٢٠ (نيسان ٢٠٠٥) بعنوان "الروح القدس"، حيث سبق ان تناول معاني "الروح" في العهد القديم حتى تجلّيه في يسوع، عبر العهد الجديد، حيث يصبح الروح القدس "فارقليطا" يعزي ويحرر، ونوسعنا ان نلمس انعكاسات قدرته فينا نحن المؤمنين (قلم التحرير).

حينذاك إلا أن يغير من يقبض عليه، ومن يدع نفسه في قبضته.

لقد "اغضبوا روحه القدوس"

يجدر بنا أن نقرأ، في سفر اشعيا الثالث، كامل المقطع الذي يتناول موضوع الروح القدس، أي الآيات ٧-١٤ من الفصل ٦٣، حيث يذكر النبي الشعب بكل مراحم الرب له، ويشهر بنكرانه الجميل: انهم، بتمردهم على الرب، **"أغضَبوا روحه القدوس"**. كان الرب لهم "مخلّصاً". انه هو ذاته، وليس بواسطة "رسوله" أو "ملاكه"، خلّصهم من ضيقاتهم.

الروح: حضور، قوّة، عون فعّال

لا يوضّح النص من أية ضيقات خلّصهم. ولكن المقاربة مع ما لحق من قهر بالشعب في مصر، أيام موسى، تحمل على التفكير بالضيقات التي أصابتهم في المنفى الجديد في بابل. فما هو واضح، هو أن الله خلّص أبناءه: **"بمحبته وشفقته افتداهم، ورفعهم، وحملهم كل الأيام القديمة"**. والذي دفعه وحركه لافتدائهم، هو حبه. **"ولكنهم تمردوا، وأغضبوا روحه القدوس"**، ورفضوا الحب. وهم، بذلك، اضطروا الرب على تغيير موقفه تجاههم، ليقنعهم بالرجوع إليه، بالرغم من كل ذلك. ونجحت الخطة! وتذكر الشعب الأيام القديمة: **"أين الذي أصعدهم من البحر مع راعي غنمه؟ اين الذي جعل في داخله روحه القدوس؟"** ومع ذلك، لا يمكننا أن نستخلص، من هذا المقطع، أن الروح القدوس هو حقيقة شخصية، ولكنه بوضوح حضور، وقوة، وعون فعال.

لا تَنزعْ روحَكَ القدوس منّي

وتتلخص القصة بهذه العبارة: **"روح الرب أراحهم"** (اشعيا ٦٣:١٤). ذلك ان الروح، هنا، شخص بالجودة الفائقة، والرأفة، والقوة الغالبة والمحررة. وبامكاننا أن نستقبله، أو أن نرفضه. وفي كل الأحوال، ندرك توسُّل المزمر: **"من أمام وجهك لا تطرحني، وروحك القدوس لا تنزعه مني"** (مزمور ٥١:١٣). إنه، بالحقيقة، بصفته الحب والقوة، بمقدوره أن يغرس في الإنسان **"روحا جديدا"**، **"وقلبا طاهرا"**.

روح الحكمة

نرى أيضاً عبارة "الروح القدس"، مرتين، في سفر الحكمة. ويعتبر هذا السفر قريبا نسبياً، من حيث الزمن، من العهد الجديد (قرابة قرن قبل رسائل بولس الأولى). فمنذ بدء هذا السفر نقرأ: **"الروح القدس المؤدب، يهرب من الخدع"** (حكمة ١:٥).

ويختلف تماماً أسلوب المقطع، هنا، عما هو في اشعيا. فهو يعالج موضوع العدالة والظلم، وكذلك موضوع الاستقامة في البحث عن الرب. والآية التي تتكلم عن الروح القدوس محاطة بآيتين تتحدثان عن الحكمة: **"فالحكمة لا تدخل النفس الساعية إلى الشر"** (حكمة ١:٤)... **"الحكمة روح يحبُّ الانسان"** (حكمة ١:٦)

أما الذكر الثاني للروح القدوس، فنراه في الفصل التاسع: **"من الذي علم بمشيئتك لو لم تؤت الحكمة، وترسل من العلى روحك القدوس؟"** (حكمة ٩:١٧). فالموازاة، هنا أيضا، قائمة بين الروح القدوس والحكمة. بالإضافة إلى ذلك، نلاحظ الصلة مع معرفة إرادة الله. وهكذا يبدو الروح القدوس انه هبة من السماء، ليعلّم الناس ما يرضي الله. فقبل حلول الروح القدس، يوم العنصرة، نستطيع أن نرى في الروح القدوس، شريعة جديدة أنعم بها الله على البشر. انه، على مثال الله، استقامة ورأفة.

مادلين ليسو

تتوسع رواية العنصرة، مطوَّلاً، في وجهين لحلول الروح القدس. فهي تقول: لِمَن أُعِدَّ الروح، وكيف تلقّاه الناس. هذان الجوابان يتناديان ويتلاقيان. وحين يكون السؤال عن "الكيفية" قد وجد له جواباً، فان بوسع المتلقّين أن يكونوا كُثُراً.

من بابل الى اورشليم
اعيد الاتصال بين البشر...
بناء برج بابل
في مخطوطة من القرن ١٤
(المكتبة الوطنية في ميونخ)

تثير هذه الرواية اهتمام فكرنا المعاصر، لأنها تعرض درسا في الاتصال. فالروح يحل على التلاميذ المجتمعين حول الاثني عشر رسولا (الأحد عشر+متياس). وكانوا يتكلمون بلغات مختلفة، مما جعل الشعب يفهمهم:

"لأن كلاً منهم كان يسمعهم يتكلّمون بلغة بلده. فدهشوا وتعجبوا وقالوا: أليس هؤلاء المتكلّمون جليليين باجمعهم؟ فكيف يسمعهم كل منا بلغة بلده؟".

التكلّم "بروح"

يمكن أن ينظر إلى هذه الكفاءة الجديدة بأشكال متعددة. ويبحث كل منا، بشكل عفوي، ليعرف أية ظاهرة فيزيولوجية أو نفسية تجعل هذا الاتصال ممكنا. هل نحن أمام ظاهرة شطحة من الهذيان اللغوي، أو ظاهرة "التكلّم بلغات"، كما كانت الحال في جماعة قورنتس (١ قورنتس ١٤)؟ أم هي ظاهرة الكلام بلغة أجنبية نعرفها دون أن نكون قد تعلمناها؟ لا تكمن أهمية هذه الفرضيات في الجواب الذي تعطيه، بل في قدرتها، كما في رواية جان دي لافونتين "الحارث وأولاده"، على لفت الانتباه، والتحريض على العمل.

يركز الكتاب المقدس على وجود شيء استثنائي في تجلّي الروح. فهو يصف النتيجة، وليس كيفية البلوغ إليها، فاتحا المجال لقراءة رمزية. لنتذكر أن لغة الروح تخاطب الشخص في حميمية، لأنها على مثال اللغة الأم. انها لغة القلب، لغة فعالة، لغة قائمة بذاتها، إنها اللغة "بالروح".

يهود الشتات

لقد كانت نتيجة هذه الظاهرة، التي منحها الروح، هو أن عددا كبيرا من اليهود الحاضرين في اورشليم، سواء كانوا يهودا منذ ولادتهم أو من المهتدين إلى اليهودية، أتيح لهم الدخول إلى مضمون كلمات الرسل الإثني عشر. ومن خلالهم، كانت كل الشعوب الوثنية، المذكورة في الآيات ٩-١١، معنية، هي أيضاً، بهذا الأمر. وتهتم الرواية بإحصائهم، انطلاقا من الشرق إلى الغرب، بشكل يتوافق مع انتشار الإنجيل. فمن الفرثيين الذين يسكنون ايران الحالية، حتى الساكنين في روما، تحاول هذه اللائحة أن تغطي كامل العالم المعروف. وعندما تعرف المكانة الوضيعة التي كانت تحتلها فلسطين، في القرن الأول الميلادي، يصبح بوسعنا أن ندرك مدى الجرأة والإيمان اللازمين كي يعهد إلى الروح مثل هذا المشروع، ومثل هذه الكفاءة. فالتطلعات الشمولية في سفر اشعيا الثاني تتحقق هنا، وكأنه لم يبق أي عائق يعترضها.

عنصرة السامريين والوثنيين

ينبغي الانتظار بعض الوقت لتصل البشارة إلى الوثنيين. فهي ستمر، أولاً، بالسامرة:

"وسمع الرسل في أورشليم أن السامرة قبلت كلمة الله، فأرسلوا اليهم بطرس ويوحنا. فنزلا وصليا من اجلهم لينالوا الروح القدس، لأنه لم يكن قد نزل بعد على أحد منهم، بل كانوا قد اعتمدوا باسم الرب يسوع فقط، فوضعا أيديهما عليهم، فنالوا الروح القدس" (أعمال الرسل ٨:١٤-١٧)

أما "عنصرة الوثنيين"، فنراها مروية في سفر الأعمال (١٠:٤٤-٤٨). انها رواية أكثر ايجازا من الاولى، ولكنها تشبهها من حيث البنية: يدفع الروح بطرس ليذهب عند قائد المئة الوثني قرنيليوس. وهوذا بطرس يتوجه إلى الحاضرين ليطلعهم أن قرنيليوس قد استدعاه للذهاب إلى بيته، حيث كان **"أقاربه وأخص أصدقائه" مع "جمع كبير من الناس"** (١٠:٢٤-٢٧). فعرض بطرس عليهم البشارة السارة، غير أن الروح لم يدعه يكمل حديثه، فـ "حلّ" على الوثنيين، وأخذوا يتكلمون بلغات ويشيدون بعجائب الله!

ودهش المسيحيون، من أصل يهودي. وكما كان الحال في العنصرة الأولى، هيذي عطية الروح تتكلل بالمعموذية، بعد أن قدم بطرس مبررات تتيح منحها لغير اليهود. ورجع بطرس من ثم إلى أورشليم، وأعلم الرسل بما حدث. وهنا أيضا، نرى، من جديد، قلق المسيحيين من أصل يهودي. بيد أنهم، في النهاية، اقتنعوا ومجدوا الله، وقالوا:

"وهب الله، إذاً، للوثنيين أيضاً، التوبة التي تؤدي إلى الحياة" (أعمال الرسل ١١:١٨)

وهكذا جعل الروح البشر يرتبطون بعضهم ببعض. فروايات العنصرة تأتي جوابا على رواية برج بابل في العهد القديم (تكوين ١١:١-٩). لقد أُعيد الاتصال بين البشر، ليس من خلال التجانس في لغة مشتركة، بل في احترام الاختلاف.

آن سُوبَا

حالات الهذيان

يروي الكتاب المقدس، مرات عديدة، ظواهر فريدة، تعتري بعض الأشخاص. ففي سفر العدد (١١:٢٥-٢٩) نقرأ أن الرب "يأخذ من الروح الذي على موسى ويحلّه على الشيوخ السبعين". فاخذوا يتنبأون، ويدخلون في حالات من الإنخطاف! كان اثنان منهم غائبين، ومع ذلك دخلا كلاهما في الانخطاف... ويوحي النص بأن الروح لا يتعلّق بأي مكان. وفي سفري صموئيل الأول (١٠:٥)، والملوك الأول (٢٢:١٠) نرى "هذياناً" جماعياً. فالأنبياء يرقصون وينشدون، ونجدهم في حالة من الهذيان والانخطاف، حتى ان الملك شاول، نفسه، أصيب بها. ومثل هذه التصرفات لا يستنكرها الكتاب المقدس علناً. ذلك انها، وبكل بساطة، رافقت بداية الحركة النبوية اليهودية. غير أن هذه التنويهات الكتابية لا تكفي لتجعل من حالات الانخطاف مطلباً دينياً، أو الوسيلة الفضلى لابلاغ الكلام الإلهي.

عظائم الله

تُطلعنا رواية العنصرة، في بدايتها، كيف أن الروح أتاح التحدث بعظائم الله. فما أن امتلأ بطرس من الروح، حتى بدأ يتكلّم. وما عظمة خطبته بكاملها، إلاّ في كونها عرضاً لعظائم الله.

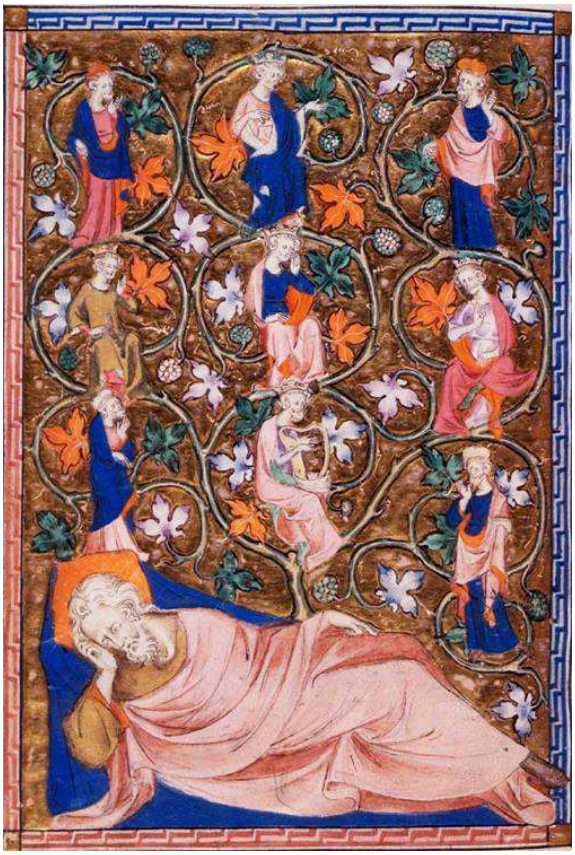

يذكّر بطرس
بان الله حلف لداود
ان يُجلس واحداً
من نسله على
عرشه...
(شجرة يسّى في كتاب
المزامير من عام ١٢١٠ -
المتحف البريطاني)

هناك ملاحظة مسبقة تعطي النبرة لعظة بطرس برمتها: فمنذ السطر الأول حتى الأخير، يدور الحديث حول الله، وعمله في يسوع، وعطية روحه. الله... يسوع... الروح...! لنلاحظ العلاقات والعمل المتبادل الذي يتم في ما بينهم. ذلك ان تدفق الروح يتيح ربط يسوع مع الله. لا نجد ذكرا، بالطبع، لعبارة الثالوث، غير أن جزءا من الصياغة اللاحقة لمفهوم الثالوث يرتكز على هذه العظة. فنحن في اجواء غداة القيامة: من هو يسوع، هذا الذي يجعل مجموعة من الجليليين يبشرون به؟ إنه لمن السهل علينا الآن أن نرى الطابع الإلهي من وراء كل مشهد إنجيلي. ولكن ماذا نقول، حين نرى بعضهم، بشكل مفاجئ، يجعل شخصاً بالكاد سمعنا عنه، على مستوى الله؟ ان ما يشدنا في هذه العظة هو كونها تضعنا في مفتتح التأكيدات الأولى القوية المتعلّقة بالمسيح.

لذلك، فمن الأهمية بمكان أن نرى كيف يعرض بطرس براهينه.

ينقسم تصميم عظته إلى ثلاثة أجزاء. واننا لنلمس، بسهولة، الفواصل بينها، بفضل نداءات ثلاثة يتوجه بطرس بها إلى الجمع:

١. الآيات ١٤-٢١:
تنبأ النبي يوئيل عن يوم الرب، حين يفاض الروح على كل البشر.
٢. الآيات ٢٢-٢٨
لقد قتلتم يسوع، ولكن الله أقامه
٣. الآيات ٢٩-٣٦
نال يسوع الروح، فأفاضه علينا كما تشاهدون.

لنتفحص، عن كثب، كلاً من هذه الأجزاء الثلاثة:

سيكون في الأيام...

بعد استنكار وجيز: "ليس هؤلاء سكارى"، يستشهد بطرس بنبوءة يوئيل الذي يعلن أن فيضان الروح الذي اختبره موسى والشيوخ السبعون

"اجلس عن يميني"، الثالوث في ايقونة من القرن ١٧-متحف روبليف (موسكو)

(عدد ١١:٢٥-٢٩)، سيشمل "**كل بشر**". ويضع لوقا، على لسان بطرس، استشهاداً حسب النص اليوناني، يختلف قليلاً عن النص العبري. فنقرأ فيه عبارة "**الأيام الأخيرة**" (الآية ١٧). وينتهي هذا الاستشهاد الطويل بذكر يوم الرب، وبالخلاص الممنوح لكل من سيدعو باسمه: ألم يجيء اليوم العظيم الذي تكلّم عنه يوئيل.

لم يبقَ رهين الموت

يبدو أن الجزء الثاني لا تربطه أية صلة بالجزء الأول. فهو يتمحور مباشرة حول الحدث الفصحي. وفيه نجد التأكيد الأساسي، والأكثر قدماً، للإيمان المسيحي:

"**هذا الرجل... صلبتموه... ولكن الله أقامه**".

لقد تم كل ذلك حسب سر التدبير الإلهي. ويبين بطرس أن قيامة يسوع معلنة في الكتاب المقدس. ولذلك يستشهد بالمزمور (١٦:٨-١١). ويستعمل النص اليوناني الذي يختلف، في موضعين من الآية ٢٧، عن النص العبري الأصلي. فكلمة "**الحفرة**" أو "**مثوى الأموات**"، في النص العبري، تصبح، في النص اليوناني، "**الفساد**" أو "**الانحلال**". وهذا ما يعلن القيامة بشكل مباشر. وكلمة "**الأمين**" تصبح "**القدوس**"، وهي تنطبق على الله. أما البراهين التي يتوسع فيها بطرس، عبر الجزئين الثاني والثالث من هذه العظة، فهي التالية: إنه يحملنا على ملاحظة أن قبر داود ما زال ظاهرا. وهذا يعني أن داود لم يتكلّم عن نفسه، بل "عن واحد من نسله". وهكذا يتضح انه كان نبيا، فأعلن قيامة المسيح.

يسوع، ربٌّ ومسيح

يذكّر بطرس أيضاً أن داود، في المزمور (١١:١٣٢)، كان قد تنبأ عن جلوس واحد من نسله على العرش. فداود يعلن، إذن، قيامة يسوع وملوكيته معا، طالما ان يسوع هو واحد من نسله. وهكذا يجد المزمور ١١٠ مكانه، بشكل طبيعي: "**قال الرب لربي: اجلس عن يميني**". فالله نفسه، "الربّ" الأول، يقيم الرب الجالس عن يمينه، يسوع، مسيحا، أي الملك المشيحاني الذي تتكلّم عنه الكتب المقدسة. وأصبح بوسع بطرس الآن أن يعلن لجميع بني إسرائيل: "**الله جعل يسوع هذا الذي صلبتموه أنتم، ربا ومسيحا**". وتنتهي عظته بالتنديد بسبب قتل يسوع، وبالتأكيد على عمل الله بنوع خاص.

أما في الأسطر التالية، فينقل لنا لوقا تأثّر الحاضرين واهتداءهم. ذلك ان موت يسوع هو حقيقة لا تنكر، ولكنها اتخذت، الآن، كامل معناها. لذا فإن أحد وظائف الروح هي أن تلقي الضوء على آلام يسوع، وعلى مشروع الله.

من اجل فهم الموقِف

ان ما يدهشنا، في هذه العظة، هو موقف بطرس الجديد. انه بصير وجريء. فهو، أولا، ولمرات عديدة، يطابق بين الكتاب المقدس والحدث (الآيتان ١٦ و٣١) قائلا: "**جاء هذا اليوم**". ومن ثم، يعلن، عاليا وقويا، إيمانه بالقيامة (الآيتان ٣٢ و٣٦). ذلك هو عمل الروح: إنه يمنح البصيرة اللازمة لاقامة مطابقة بين الأحداث والكتاب المقدس، كما يمنح الجرأة لإعلان الإيمان. وهكذا تصبح هذه العظة عنصرة عملية.

طرق الربّيّين

بطرس، في عظته يوم العنصرة، يلجأ إلى طرق الربابنة في قراءة الكتاب المقدس. وهذا واضحٌ، بشكل خاص، في تفسيره المزامير ١٦ و١٣٢ و١١٠. ليست هذه الطرق مألوفة لدينا، فهي دقيقة وعامة جداً، وتستند أحياناً إلى تفاسير نجهلها. وهكذا نرى ان النص يحمل آثار الكرازة التي وجّهتها الجماعة المسيحية الأولى إلى اليهود.

المعمودية بالروح القدس

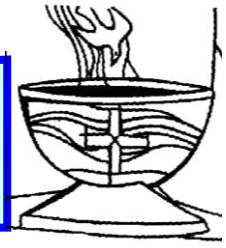

لم تبدأ المعمودية بالماء، مع المسيحية. بينما المعمودية بالروح القدس، فلقد ظهرت في الكتب المقدسة، وفي الممارسة، مع مجيء المسيح فقط.

تقع رسالة يسوع، في الأناجيل، بين قولين عن المعمودية، ونجدنا في قلب تاريخه بصفته انسانا بين البشر. ويسعنا القول، أيضا، أن هذه الرسالة ذاتها تبتدئ وتنتهي بمجيء الروح القدس، واعتلان سره بصفته إبن الله. ففي سفر أعمال الرسل، نرى ولادة الكنيسة الأولى والكنائس الأخرى، من خلال المعمودية بالروح.

ما بين المعمودية بالماء والمعمودية بالروح

كان يوحنا المعمذان يعمذ بالماء، وقد تبنى طقسا قديما مشتركا بين الكثير من الأديان، وفي مقدمتها الدين اليهودي في أيامه. غير أن المعمودية معه اتّخذت فرادة مزدوجة. فمن جهة، لا احد يعمذ، بل يوحنا هو الذي يمنحها. ومن جهة أخرى، تمنح المعمودية، مرة واحدة، لمغفرة الخطايا، وكعلامة لتوبة حاسمة (لوقا ٣:٣١). لقد اقتبل يسوع هذه المعمودية. والأناجيل، بروايتها الأربع، تشهد بذلك. ويذكر انجيل يوحنا (٣:٢٢) أن يسوع نفسه عمذ، في وقت ما، على طريقة يوحنا المعمذان، إلى حد انه بدا وكأنه عتم على تلاميذ يوحنا لأن "**جميع الناس يذهبون إليه**" (أي إلى يسوع).

أما المعمودية بالروح القدس، فتلك ميزة يسوع. وهذا ما أعلنه، عاليا وقويا، يوحنا المعمذان: "**أنا أعمذكم بالماء، ولكن يأتي من هو أقوى مني، من لستُ أهلا لأن أفك رباط حذائه، انه سيعمذكم في الروح القدس والنار**" (لوقا ٣:١٦).

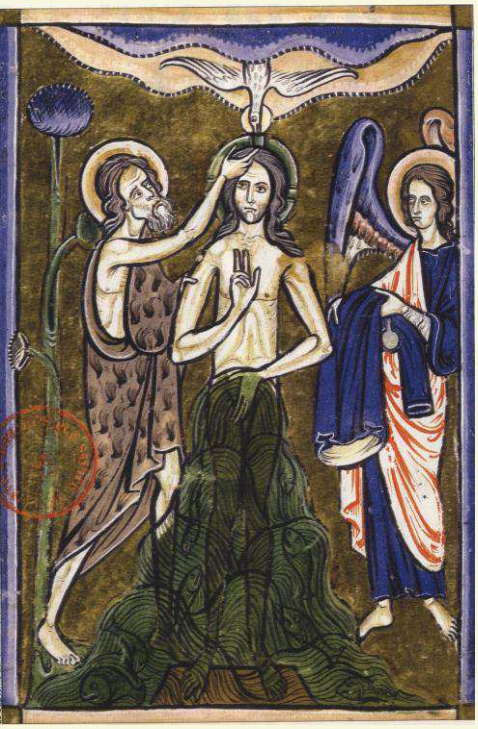

عماذ يسوع في مخطوطة للمزامير من القرن ١٢
(مكتبة القديسة جنفياف، باريس)

ذلك ان يوحنا يسبق يسوع ويمهد له الطريق، ولكنه كان يقول: "**ليس لأحد أن يأخذ شيئا لم يعطَه من السماء**" (يوحنا ٣:٢٣). والأقوى منه، هو المسيح الذي سيعمذ بالروح والنار. وسبق لوقا فاستخدم، هنا، صورة النار التي تحرق، وتنفذ، وتمحص، وتنقي،

ليربطها مع عمل الروح القدس. وهذه المعموذية آتية لا محالة، ولا نرى الآن إلا الإعلان عنها. وهوذا يسوع القائم، يعد بها تلاميذه، في بداية سفر أعمال الرسل: "**يوحنا عمذ بالماء، وأما أنتم ففي الروح القدس تعمَّذون بعد أيام غير كثيرة**" (١:٥).

الروح في معموذية يسوع

ليس هناك نص يذكر صراحة أن يسوع تعمَّذ بالروح القدس. غير أن كل الأناجيل تشير إلى حلول الروح القدس عليه، أثناء عماذه على يد يوحنا: "**ولما اعتمذ الشعب كله واعتمذ يسوع أيضا وكان يصلي، انفتحت السماء، ونزل الروح القدس عليه في صورة جسمٍ كأنه حمامة**" (لوقا ٣:٢٢). وجاء صوت من السماء، أي صوت الهي، يكشف، بنفس الوقت، عن هوية المعمذ الجديد: "**أنت ابني، وأنا اليوم ولَدتك**". ذلك ان لوقا يستشهد، هنا، بالمزمور (٢:٧)، ويرجع صدى كلام الملاك لمريم في رواية البشارة: "**لذلك يكون المولود قدوسا، وابن الله يدعى**" (لوقا ١:٣٥).

أما متى ومرقس، فيضيفان مرجعا يشير إلى العبد المذكور في سفر اشعيا: "... **هوذا عبدي (ابني) الحبيب... مختاري الذي رضيت عنه نفسي**" (اشعيا ٤٢:١).

في المعموذية، نرى ان سر يسوع ورسالته لقيا تأييدا في "الأسفار المقدسة". ويتم ذلك عندما يحل الروح القدس عليه. وكذلك، لدى كرازته الأولى في مجمع الناصرة، يختص يسوع مقطعا آخر من اشعيا: "**روح الرب عليَّ لأنه مسحني... وأرسلني...**" (لوقا ٤:١٨).

ومع ذلك، فان للقول الوحيد الذي نطق به يسوع بشأن معموذيته، معنى آخر. فلقد قالها فيما بعد: "**جئت لألقي على الأرض نارا، وما اشد رغبتي أن تكون قد اشتعلت! وعلي أن أقبل معموذية، وما أشد ضيقي حتى تتم!**" (لوقا ١٢:٤٩-٥٠). انه يتكلم، الآن عن موته. وهكذا تظهر من جديد صورة النار. أما عبارة: "الروح القدس"، فلا تظهر. بيد أننا نتذكّر أن يسوع، بعد موته، أعلن للأحد عشر: "**إني أُرسل إليكم ما وعد به أبي**" (لوقا ٢٤:٤٩). وهذا ما تم يوم العنصرة.

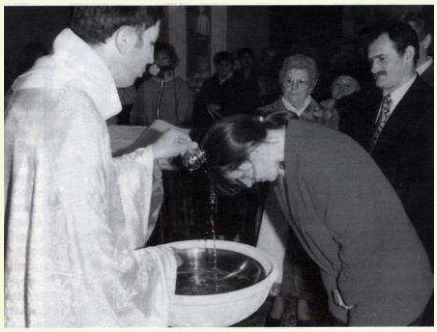

"... وليتعمذ كل منكم... فتنالوا عطية الروح القدس"

الجميع معمَّذون بالروح القدس

تمت المعموذية الكبرى بالروح القدس يوم العنصرة. وهوذا بطرس يعلن، في عظته الأولى بعد حلول الروح القدس، فيقول عن يسوع: "**لمّا رفعه الله بيمينه، نال من الآب الروح القدس الموعود به فأفاضه**" (أعمال الرسل ٢:٣٣). ومنذئذ تزامن التبشير بيسوع باهتداءات وعماذات: "**توبوا، وليعتمذ كل منكم باسم يسوع المسيح، لغفران خطاياكم، فتنالوا عطية الروح القدس**" (أعمال الرسل ٢:٣٨). وفي السامرة كان أناس قد اهتدوا: "**... كانوا قد اعتمذوا باسم الرب يسوع فقط. فوضعا (بطرس ويوحنا) أيديهما عليهم، فنالوا الروح القدس**" (أعمال الرسل ٨:١٧).

ولما وصل بولس الى افسس وجد هناك تلاميذ فسألهم: "**هل نلتم الروح القدس حين آمنتم؟ فأجابوه: إننا لم نسمع ان هناك روح قدس. فقال: أية معموذية اعتمذتم؟**" (أعمال الرسل ١٩: ٢-٣). لقد كانت تلك، معموذية بالماء، معموذية يوحنا. فبالنسبة للمسيحيين، لا يمكن لمعموذية الماء إلا أن تكون معموذية بالروح القدس. وهذا ما تذكّر به الرسالة إلى أهل أفسس: "**فيه ختمتم بالروح الموعود، الروح القدس**" (افسس ١:١٣).

مادلين ليسو

عنصرة انجيل يوحنا
خلق جديد

لوقا ليس الانجيلي الوحيد الذي وصف لنا حلول الروح القدس على تلاميذ يسوع. فيوحنا يقدّم لنا قراءته للحدث، من خلال رواية قصيرة، في بيت أبوابه مقفلة.

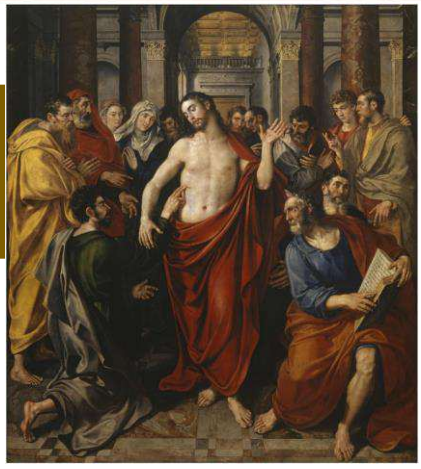

... وتوما في قلب الجماعة التي تلقّت الروح استطاع ان يعلن ايمانه، "ربي والهي"
عدم ايمان توما، بريشة مارتان دي فوس (١٥٣١-١٦٠٣)-انفرس (بلجيكا)

تقع رواية يوحنا في نهاية انجيله (يوحنا ٢٠:١٩، ٢٣). وحلول الروح، بالنسبة له، هو آخر عمل ليسوع. ولكيما ندرك أهمية ذلك، لنربط بين بداية الإنجيل ونهايته. فغالباً ما تكون النهاية جوابا على الأسئلة الأولى. وفي بداية الإنجيل، نجد عدة إشارات إلى الروح. فقبل أن يبدأ يسوع حياته العلنية، يقول يوحنا المعمذان: "**رأيت الروح ينزل من السماء كأنه حمامة فيستقرُّ عليه**" (١:٣٢). وتذكرنا عباراته هذه بعبارة اشعيا: "**يحل عليه روح الرب**" (اشعيا ١١:٢). فالعلاقات بين يسوع والروح تبدو واضحة. ذلك ان رسالة يسوع تكمن في منح الروح للبشر. لنتتبع، الآن، عن كثب، مسار الرواية.

في مساء ذلك اليوم عينه

يربط يوحنا، بشكل ظاهر، حلول الروح بالحدث الفصحي، فيقول: "**في مساء ذلك اليوم عينه**"، (٢٠:١٩)، أي في مساء اليوم الاول من الاسبوع (الأحد). ونكتشف مقصده حين نصغي، من جديد، إلى رواية الآلام، إذ يقول يوحنا: "**حنى رأسه وأسلم الروح**" (١٩:٣٠). ذلك ان موت يسوع هو الفعل الذي يطلق الروح.

من عادة يوحنا أن يقارب بين مفاهيم متقاربة، لكنها تتضمن اختلافات بسيطة جدا، تطرح بالتالي تساؤلات. انه يركز هنا، بطيبة خاطر، على المشابهة بين روح الإنسان وروح يسوع. فهل نحن بصدد الروح عينه؟ نعم ولا... لا يمكننا ان نقارن الروح الذي يمنحه يسوع بروح الإنسان العادي، (علما بان يسوع القائم، في رواية يوحنا، يعطي الروح حين ينفخ في التلاميذ). ذلك أن يسوع، حين يعطي حياته، فتلك علامة على حبه، وبالتالي علامة على الروح.

الماء، الدم، الروح

يذكر يوحنا بشيئين يتعلقان بكلمة "روح". فالشيء الأول هو أن الروح الذي يمنحه يسوع

يرتبط ارتباطاً مباشراً مع جسده. لا ننس أن يوحنا هو انجيلي التجسد. وسيتعمق هذا الارتباط، في رسالة يوحنا الأولى: "**هذا الذي جاء بسيل الماء والدم، يسوع المسيح (...) والروح يشهد (...) والذين يشهدون ثلاثة: الروح والماء والدم. وهؤلاء الثلاثة متفقون**" (٥: ٦-٨). ويوحي يوحنا، أيضاً، بأن الروح هو هبة. إنه محبة المسيح الذي أعطى حياته للذين أحبهم.

ليس ليوحنا عين المحطات التي يقف عندها لوقا. فلا نجد لديه ما يوحي بكلام يسمعه كلٌ بلغته الأم، ولا نجد عنده توسعا حول تتميم الكتب المقدسة، ولا حول شمولية الرسالة. ذلك ان يوحنا يتبع فكرة أخرى، مع قدرة على استخراج النتائج: فبالنسبة له، يبدو ان روح يسوع هو المحبة. وللتحقق من ذلك، لنر النقاط الأساسية في هذه الرواية: فمن البداية، ولمرتين على التوالي، وقبل أن يمنحهم روحه، يعطيهم يسوع سلامه: "سلام عليكم". ذلك ان السلام هو ثمرة المحبة. وفي العهد القديم كان السلام علامة حضور الله وعمله. وكانت عدة مزامير تنتهي بهذه العبارة: "سلام الرب على إسرائيل". كما أن مجيء يسوع جعل التلاميذ في حالة من الفرح. وأخيراً، إذا ما بحثنا عن العطايا الخاصة بالروح، فلا نجد إلا عطية واحدة: الغفران، هذه الميزة الإلهية التي تعيد بناء الإنسان بعد ان هدمه الشر. وهكذا يكون الغفران علامة الحب الأكيدة إطلاقا.

الانسان كلّياً

يأتي الروح، في مفهوم يوحنا، ليشفي، ويخلّص، ويعيد خلق الإنسان بكامله، نفسا وجسدا، ويحمل إليه الخلاص. فالروح يخلق الإنسان من جديد، كما توحي بذلك صورة النفخة التي تذكّرنا بتلك التي تم بها خلق الإنسان، في سفر التكوين. كما نرى التشديد على العلاقة بين الآب وبين التلاميذ: "**كما أرسلني الآب، أرسلكم أنا أيضا**" (يوحنا ٢٠: ٢١). إن لرواية العنصرة، عند يوحنا، حميميتها المموهة... فقد تبدو، لأول وهلة، انها للمبتدئين. ولكنها، بالحقيقة، تتضمن رسالة قوية جدا، تخاطب كل واحد بمفرده. وإذا كانت هناك شمولية للروح، عند يوحنا، فلأن بوسعه أن يصل إلى كل واحد، في عمق أعماقه. وهكذا نشعر بزخم هذا اللقاء في كل عبارة.

لنتأكد من هذا الطرح بإعادة اكتشاف هذه الرواية التي تقع بين مقطعين معروفين جدا، يحيطان بها. فالمقطع الذي يسبقها (٢٠: ١١-١٨)، يروي لنا اللقاء بين مريم المجدلية ويسوع القائم، وهي التي لم تعرف يسوع وظنت أنه البستاني. ولما عرفته، هوذا يسوع يبتعد عنها ويرسلها لتخبر التلاميذ. فمنذ الآن وصاعدا، سيكون جسد يسوع متمثلا في الجماعة التي تحمل اسمه.

أما المقطع الذي يلي رواية العنصرة، فهو يروي لنا شكوك توما (٢٠: ٢٤-٢٩). وهنا أيضا، نجدنا أمام لمس جسد، ومن ثم الابتعاد عنه، للنظر إلى ما هو أبعد، حين يخرج يسوع بالخلاصة: "**طوبى للذين يؤمنون ولم يروا**". ذلك أن توما، على غرار مريم المجدلية، كانا غائبين عند حلول الروح... فلا ينبغي ان نستنتج من ذلك أنهما أُبعدا، بل بالاحرى ان نخرج بهذه الخلاصة: "نفخة" الروح الخلاقة، هي التي توسع الرؤيا بشأن الجسد، وتزيدها خصبا، فيكون بوسعها أن ترى، في جسد يسوع، الجماعة الكنسية.

آن سوبا

كيف تستخدم هذا الملف؟

بُني هذا الملف حول نص رواية العنصرة. فهو لا يستعرض تباعاً كل النصوص البيبلية التي تتحدث عن الروح القدس، وانما يُرجع إليها. اليكم بعض المقترحات للقيام بدراسة جماعة حول الروح القدس، انطلاقاً من هذا الملف.

١. ابدأوا بقراءة النص (أعمال الرسل ٢:١-٤١/ص٤-٥) وسجلوا المقاطع التي ترونها هامة. سجلوا أيضاً ما يبدو لكم غريبا او غير مفهوم. ثبتوا الاسئلة التي تودون ان تناقشوها مع الفريق.

٢. اعيدوا قراءة النص، وأمعنوا النظر فيه بمساعدة الاسئلة المطروحة ادناه، وبعون المقالات المختلفة التي تضمنها هذا الملف:

◄ اين يجري المشهد؟ في اية مدينة؟ وفي أي مبنى؟

◄ متى جرى ذلك؟

– اقرأوا المقال الذي يشرح ما هي العنصرة اليهودية.

◄ كيف رُوي هذا الحدث؟

لاحظوا فن الراوي الذي استخدم عناصر سمعية بصرية كي يساعد على الفهم: دوي، ريح، نار. ولكنه، كي يتجنب سوء الفهم، حرص على التوضيح بكلمة: "وكأن". فالمؤلف يستخدم لغة رمزية.

انه يستخدم صوراً تذكّر بمقاطع بيبلية. ابحثوا واقرأوا هذه المقاطع من العهد القديم، وهي في خلفية الرواية. يمكنكم الاستعانة هنا بمقال "وكأنه ريح عاصفة"/ص ٩، ومقال "حين يتجلى الله"/ص ١٣.

◄ من هو هذا الروح القدس؟

لا يحدده النص. ولكن الكاتب كان قد تكلم عنه. فمن المفيد، اذن، ان نقرأ ما سبق ان كتبه عن الروح القدس في الجزء الاول من مؤلّفه (انجيل لوقا)، وفي بداية الجزء الثاني (اعمال الرسل).

◄ ما هي انعكاسات مجيء الروح القدس؟

لقد فهم الرسل اخيراً مشروع الله، واخذوا يبشرون به بكل اللغات. وهكذا أُستعيد الاتصال بين الله والبشر، وبين البشر انفسهم. راجعوا المقالين: "درس في الاتصال" ص ٢١ و"عظائم الله"/ص ٢٣.

وكان جمع كثير تلقى البشرى السارة وقَبل العماذ، ما هو العماذ بالروح القدس؟ راجعوا المقال: "معموذية بالروح القدس"/ص ٢٥.

٣. كيف تُعرض العنصرة؟ وكيف نتكلم عنها؟

انظروا كيف يتكلم عنها يوحنا الانجيلي. راجعوا مقال: "عنصرة يوحنا الانجيلي: خلق جديد"/ص ٢٧.

انظروا ايضاً البوستر (اللوحة الوسطية) واقرأوا المقال عنها/ص ١٥-١٨.

قد يكون باستطاعتكم ان تحققوا، انتم انفسكم، رسماً او قصيدة او خاطرة او صلاة... للتعبير عن ايمانكم بالروح القدس.

٤. كيف توسعون البحث؟

اقرأوا النص الذي يلي رواية العنصرة (أعمال الرسل ٢:٤٢-٤٧). فقد يوحي اليكم بافكار! اقرأوا ايضا تتمة سفر اعمال الرسل كيف تكتشفوا كيف يلهم الروح القدس الجماعة المسيحية الاولى.

◄ بوسعكم ان تستخدموا الملف ٣٩ (الملف رقم ٢٠ في الطبعة العربية): "الروح القدس". فتجدون فيه مقالات عن:

◄ الفارقليط والروح القدس في انجيل يوحنا (١٤-١٦).

◄ الروح القدس المحرر لدى القديس بولس (رومية ٨).

ولكن ايضا، ولاسيما المقالات التي تناولت الجانب الراعوي:

– كيف نتكلم اليوم عن الروح القدس

– مسار كتابي لسر الميرون.

ج. س

كيف نقرأ انجيل لوقا

إيمانكَ خلّصَكَ

(لوقا ٧:٩-٥٠)

نتابع[1] قراءة انجيل لوقا، ونتطرق إلى القسم الثاني من أعمال يسوع في الجليل، فنكتشف أن يسوع هو "نبي الأزمنة الجديدة"، إيليا الجديد، مخلّص كل البشر. هذا المقطع يقودنا إلى قمة جبل حيث الآب يكشف لنا ان يسوع هو ابنه.

لنقرأ، أولاً، كامل المقطع، بمساعدة بعض الملحوظات، ثم نتوقف، بشكل أطول، عند مقطع معبر: لقاء يسوع مع المرأة الخاطئة.

بعض الملاحظات

- (٧:١-١٠): يسوع "يخلّص" خادم ضابط وثني. يأتي بعض أصحابه من اليهود ليتوسطوا بين يسوع والوثنيين. هل يشكل هذا استباقاً لما سيرويه لوقا في أعمال الرسل؟
- (٧:١١-٥٠): يسوع هو نبي الأزمنة الجديدة. هو إيليا الجديد (اقرأ ١ملوك ١٧:١٠). انه أعظم من يوحنا المعمذان. هو وحده يدرك تصرفات الخاطئة، يبشرها بالخلاص.
- (٨:١-٢١): يسوع، وحوله تلاميذ، رجالا ونساء، يبشر بملكوت الله. فمن يسمعونه يخلصون (لاحظ كثرة استعمال كلمات: سمع–أصغى)
- (٨:٢٦-٥٦): يسوع، هو المخلص بالفعل.

(٩:١-١٧): يسوع ينظّم مجموعة التلاميذ ليقوموا بتوزيع الكلمة والخبز على الجميع.

- (٩:١٨-٥٠): يسوع وسره. يتساءل هيرودس "من هو؟" (٩:٩). ويسأل يسوع: "من أنا، في قولكم أنتم؟" (٩:٢٠). قال صوت من السحابة: "هذا هو ابني الذي اخترته" (٩:٣٥) وقال بطرس: "أنت مسيح الله" (٩:٢٠) انها لعبارة جميلة، ولكن ماذا تعني؟ الرسل، الآن، لا يدركون إلى أين سيذهب بهم يسوع، والروح الشرير عصي عليهم (٩:٤٠)

يسوع والمرأة الخاطئة

[لوقا ٧:٣٦-٥٠]

- أين يدور المشهد؟
- لاحظ أن الفريسيين، في انجيل لوقا، ليسوا أعداء يسوع بالضرورة (١١:٣٧؛ ١٤:١؛ ١٣:٣١)
- هل تبدو لك الحادثة مشككة؟ بماذا؟ ومن يسبب الشك؟
- لاحظ تصرفات المرأة في الآية ٣٨. هل هي تصرفات توبة للحصول على الغفران، أم هي تصرفات حب بعد أن نالت الغفران؟
- كيف تفهم عبارة يسوع في الآية ٤٧؟ هل غفر للمرأة لأنها أحبت كثيرا؟ أم هل هي تظهر الكثير من الحب لأنها نالت الغفران؟
- كيف تفهم تعبير يسوع في الآية ٥٠؟ كيف يكون بمقدور الإيمان أن يخلص؟

تثير هذه الرواية أسئلة من الصعب الجواب عليها. إنها تتحدانا في إيماننا بالذات. وفي هذه الرواية المبنية بشكل رائع، يريد لوقا أن يقول لنا أن الله يقدم لنا خلاصه مجانا، بواسطة يسوع؛ غير أن هذا الخلاص ليس آليا؛ فالله يريد مشاركة المؤمن الفعلية.

للذهاب إلى أبعد

١. قارن بين هذا النص والنصوص الثلاثة الأخرى التي تتكلم عن الخلاص بالإيمان:

- النص الأول هو في هذا المقطع من الإنجيل الذي ندرسه (٨:٤٠-٥٦). نحن بصدد خلاص مرأة في حالة نجاسة طقسية (نزف دم). (انتبه: ليست هذه المرأة بخاطئة. اقرأ لاويين ١٥، ولاحظ أن النجاسة الطقسية تتعلق بالرجال والنساء معا).
- شفاء البرص العشرة، وخلاص السامري (١٧:١١-١٩)
- خلاص أعمى أريحا (١٨:٣٥-٤٣)

٢. أنظر في كل من هذه النصوص

- على م يقوم الخلاص؟
- موقف من ينال الخلاص؟
- دور يسوع؟

٣. قارن بين تفسير مثل الزرع كما جاء في لوقا (٨:١١-١٥) وبين نصوص (متى ١٣:١٨-٢٣، ومرقس ٤:١٣-٢٠). لاحظ، بشكل خاص، الآية ١٢ في لوقا، وتمعن في تشديد لوقا على الخلاص بواسطة الايمان.

٤. اقرأ ٥:١-١١: أفلا يسعنا أن نقدم الافتراض التالي: لوقا هو تلميذ أمين لبولس الذي يشدد على الخلاص بالإيمان. ولكن لوقا يبين أن هذا الخلاص ليس آليا. فهو يبرز، في نصوصه، أهمية مشاركة الإنسان الفعالة في خلاصه. وإذا انكببتم على هذا النص، في حلقة، فمن المهم ان يتاح المجال لكل واحد كي يعبر عن رأيه، إذا ما رغب في ذلك، شريطة ان يلقى لدى الآخرين آذانا صاغية له.

(١) كانت "الملفات" الصادرة بالفرنسية قد بادرت إلى "قراءة" موجهة لانجيل لوقا، عبر زاوية "ورقة عمل"، وذلك بدءا من العدد ٦٩ (أوجه يسوع) –وهو العدد الذي تم تعريبه ونشره (ملف رقم ٢٨–نيسان ٢٠٠٧)– وقد تواصلت هذه القراءة في العدد ٧٠ (ملائكة الميلاد)، فغطت الفصول الأولى من انجيل لوقا. وها هي في هذا الملف (العدد ٧١ بالطبعة الفرنسية) تنكب على الفصول (٧:١-٩: ٥٠) منه في "ورقة العمل" هذه، وتتناول الفصول (٩:٥١-١٩:٢٨) في "الورقة" التالية (قلم التحرير).

ورقة عمل

كيف نقرأ انجيل لوقا

فإلى أمام !

(لوقا ٩:٥١-١٩:٢٨)

نتناول هنا القسم المركزي في انجيل لوقا. نحن بازاء مسيرة طويلة نحو أورشليم. يسوع هو ملك إسرائيل الحقيقي الذي يأتي ليتسلم المدينة المقدسة؛ وها هو يقود تلاميذه لاتّباعه، ويبشرهم بملكوت الله. إليكم بعض هذه الاشارات التي ترشدكم في قراءتكم. وبعدها، نتوقف على امثلة الفصل ١٥.

بعض ملاحظات للقراءة

● ٩:٥١: حين حان وقت "ارتفاعه" (خطفه)، هوذا يسوع يسير بعزيمة نحو أورشليم (راجع "ورقة العمل" (مفاتيح للقراءة) في الملف رقم ٢٨/ص٣١). لاحظ المرات العديدة التي يذكر فيها المسيرة والطريق: (٩:٥٦، ٥٣، ٥٧، ٥٩ ؛ ١٠:٣٨؛ ١٣:٢٢ ؛ ١٤:٢٥ ؛ ١٧:١١ الخ...)

● ٩:٥٢-١٣:١١: يسوع ينشئ تلاميذه، ويظهر لهم أنه أتى للجميع: لليهود، وللسامريين، ولجميع شعوب الأرض (راجع ١٠:١، والحواشي المذيلة في كتابك المقدس). انه يدعوهم إلى أن يعيشوا محبة القريب، ويسمعوا الكلمة (١٠:٤٢)، ويصلّوا.

● ١١:١٤-٥٣: تعليم يسوع أمام الجموع. يسوع هو العلامة المرسلة من الله. ولكنه هو علامة خلاف، وينبغي معرفة قراءتها.

● ١١:٣٧-٥٣: جدالات حامية على مائدة احد الفريسيين.

● ١٢:١-٥٢: نصائح يسوع للتلاميذ حول: السهر، الأمانة، الثقة بالله وليس بالمال.

● ١٢:٥٤-١٣:٣٥: تعليم يسوع أمام الجموع. دعوة إلى تغيير العقلية (لاحظ أن التعليم يتم بكلمات وبأعمال).

● ١٤:١-٢٤: تعليم في بيت أحد الفريسيين. وليمة الملكوت (راجع الملاحظة ذاتها أعلاه).

● ١٤:٢٥-٣٥: تعليم جديد أمام الجموع. المطلوب من أتباع يسوع.

● ١٥: أمثال موجهة للفريسيين والكتبة الذين يتذمرون.

● ١٦: تعليم موجه للتلاميذ ولكل الذين يحبون المال.

● ١٧:١-١٠: نصائح متنوعة للتلاميذ.

● ١٧:١١-١٨، ٣٤: في طريقه إلى أورشليم، يعلن يسوع، بأقواله وأعماله، مجيء ملكوت الله. وها هو يسوع يدشنه منذ الآن: "لأن ملكوت الله بينكم" (١٧:٢١)

● ١٨:٣٥-١٩:٢٨: أريحا، المرحلة الأخيرة من الرحلة. يتخذ يسوع، أكثر فأكثر، وجها ملوكيا. فعلى أبواب المدينة، وكمثل ملك يوناني يأتي لزيارة مملكته، نراه ينصف أعمى ويبشره بالخلاص. والعميان الحقيقيون يحيطون بيسوع. وفي المدينة، يسوع يفرض نفسه، احتفاليا، على زكا، ويعلن: "اليوم" حل الخلاص. ومن ثم يروي مثل أحد الأمراء الذي سافر ليتولى الملك.

مثل "الابن الضال"

هذا المثل معروف جداً. ومع ذلك، فلا بأس بإعادة قراءته.

انه لا يزال يخبئ لنا مفاجآت. إليكم أحد الاقتراحات لقراءة مجددة ضمن حلقة:

١. قبل ان تعاد قراءته، يطلب من كل مشترك أن يخطّ على ورقة بيضاء:

- موجز المثل
- الدرس الذي يأخذه منه
- العنوان الذي يعطيه لهذا المثل.

٢. اقرأ بصوت عال، كامل الفصل ١٥، ثم تمعن في اشاراته:

- كم هو عدد الأمثلة؟ وإلى من تتوجه؟
- ما هي الصلات التي تربط بين الأمثلة؟
- لاحظ أوجه الشبه والخلاف في ما بينها. واليك بعض المفاتيح:
- من هو الذي أضاع شيئا؟ ما هي "النسبة" التي أضاعها مما يملك؟
- على أي شيء تركّز هذه الروايات؟ هل على من خسر أو خسرت؟ أم على الشيء الضائع؟ أم على الشيء الذي لم يضع؟ أم على الشيء الذي وجد؟

٣. فسر النص. في هذه الروايات، بمن يمكن ان نشبه الفريسيين المتذمرين؟

- ونحن؟ بمن يمكن ان نشبَّه؟
- ما هو مفهومنا عن الله الذي يقدمه لنا يسوع

جوزيف ستريكر

عالم الكتاب المقدس

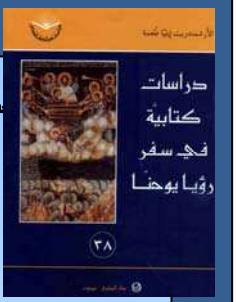

سلسلة دراسات في الكتاب المقدس
رقم (٣٨)
"دراسات كتابية في سفر رؤيا يوحنا"

اعداد وترجمة الاشمندريت ابليا طعمة
دار المشرق-بيروت ٢٠٠٧

ست مقالات لكتّاب يونانيين، في مقدمتهم الاستاذ يوحنا كارافيذوبوس (جامعة سالونيك) شملت الفنون التفسيرية والتحليلية في سفر الرؤيا، وعكست رؤيتهم اللاهوتية المتجذّرة في تقليد الكنيسة اليونانية والمستنيرة بالدراسات النقدية...

يعد "مدخل الى السفر" في المقالة الاولى، تناولت مقالة ثانية "سمات السفر ومصادره، وثالثة "الوعد وانجازه في الرسائل الى الكنئس السبع"؛ وانكبّت المقالات الثلاث الاخيرة على: "أكل السفر (٤)، "النبوءات" و"الكشوف" المعاصرة في تفسيرات الرؤيا (٥)، لتخلص الى "علاقة الانسان بالخليقة في سفر الرؤيا" (٦).

[يتوفر مستنسخاً مع كافة اعداد السلسلة الـ ٣٧
سعر النسخة: ٧٥٠د.، المجموعة الكاملة: ٢٥,٠٠٠د.].

دراسات بيبلية/رقم ٣٥

يسوع، المسيح، ابن الله
الانجيل بحسب مرقس

الرابطة الكتابية-لبنان ٢٠٠٧، ٦٨٦ص

محاضرات نسّقها وقدم لها الاب ايوب شهوان منسّق الرابطة الكتابية/اقليم الشرق الاوسط، وهي حصيلة المؤتمر البيبلي العاشر المنعقد في لبنان (٢١-٢٧ كانون الثاني ٢٠٠٧) حول "الانجيل بحسب مرقس". وقد القى فيه البروفسور كاميّ فوكان (جامعة لوفان- بلجيكا) خمس محاضرات قيّمة (بلغ مجموع صفحاتها ١٣٠)، فضلاً عن عدد كبير من المحاضرين (٢٩)؛ أُدرج ١٤ موضوعاً تحت عنوان "معالجة موضوعات"، و١٣ موضوعاً في زاوية "دراسة نصوص" تناولت ابرز الطروحات المرقسية، فيما كانت مساهمتان في باب "تفاسير آبائية" ومساهمة واحدة في زاوية "لاهوت خلقي".

وتجدر الاشارة الى ان في هذا المؤتمر، أُنشئت "جائزة الخوري بولس الفغالي" لتمنح لأفضل نتاج أو نشاط بيبلي في خدمة الكلمة. وكانت اول جائزة للعراق في شخص الاب بيوس عفاص "تقديراً له ولمعاونيه على الجهود الاستثنائية التي يبذلون في مجال تدريس الكتاب المقدس، ومنذ سنوات عدة، لمئات من طالبي هذا العلم من جهة، ونشر العديد من المطبوعات البيبلية، تأليفاً وتعريباً من جهة ثانية..." (راجع التقرير المقتضب في الملف رقم ٢٨/نيسان ٢٠٠٧).

مجلة بيبليا

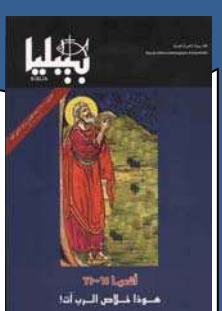

العدد ٣٥

اشعيا ٦١-٦٦: هوذا خلاص الرب آت!

(ΦΤΤβ Δ-ΙΧΕ-ΥΙ-ΥΙ)

مع هذا العدد، تكون مجلة بيبليا الغراء قد خصصت لسفر اشعيا ستة اعداد دسمة تناولت بالبحث الـ ٦٦ فصلاً منه، بمعدل عددين لكل من اقسامه الثلاثة: الفصول ١-٣٩ (العدد ٢٦ و٢٨)، الفصول ٤٠-٥٥ (العدد ٣١ و٣٢)، الفصول ٥٦-٦٦ (العدد ٣٤ و٣٥).

وتناولت مقالات العدد الاخير الفصول الستة: الاب ايوب شهوان (البشرى بأزمنة جديدة/ف ٦١)، الاب جورج خوّام (برّ اورشليم/ف٦٢)، الاخت دولّي شعيا (انتصار الرب على الشعوب/٦٣: ١-٦)، الخوري جوزف نفّاع (مزمور احتفال بالعهد الخلاصي/٦٣:٧-١٤)، الخوري انطوان مخايل (خلاص البقية/٦٥:١-٢٥)، الخوري بولس الفغالي (من هيكل اورشليم الى اقاصي الارض/٦٦)، فضلاً عن تفاسير آبائية وبيبلية عربية.

سعر النسخة من هذا العدد والاعداد الاخيرة من ٢٩-٣٥، مستنسخة: ١٥٠٠د. كما يمكن للراغبين الحصول على الاعداد السنة معاً عن سفر اشعيا، من مكتبة بيبليا، بثمن: ٨,٠٠٠ د. فقط.

ترقبوا الرقم ١٣
من سلسلة "ابحاث كتابية"

الانجيل بحسب القديس متى

تأليف: كلود تاسّان **تعريب: الاب بيوس عفاص**

يطيب لدار بيبليا للنشر ان تعلن عن اصدار كتاب ثان لهذا العام في سلسلة "ابحاث كتابية" بعنوان "الانجيل بحسب القديس متى".

ويأتي الكتاب ضمن خطة "السلسلة" في دراسة كل انجيل بمفرده، تقديماً وتفسيراً. فبعد "يسوع الذي من الناصرة/بقلم مرقس الانجيلي" (٢٠٠٢)، وبعد "قراءة في العهد الجديد/ج١: الاناجيل الاربعة" (٢٠٠٤) -وهو استعراض مكثف لسمات الانجيليين، تلاه جزء ثان: اعمال الرسل، الرسائل، الرؤيا-، وبعد "لوقا الاعمال/وعد التاريخ" (٢٠٠٦)، هوذا كلود تاسّان ينكبّ على انجيل متى، عبر "تفسير راعوي" لنصوصه كاملة، وبشكل رصين ومبسّط ... في انتظار ان يَكتمل تفسير الاناجيل الاربعة بتفسير راعوي مماثل يتناول انجيل يوحنا.

تتوفر كافة كتب "السلسلة" الاثني عشر، وباسعار مدعومة، ونخص بالذكر الجزئين من "قراءة في العهد الجديد" بثمن ٣,٠٠٠ دينار فقط.

العنصرة في العهد القديم

في العدد ٨ من سلسلة "دراسات في الكتاب المقدس" بعنوان "اعمال الرسل"، تناول باحثون الجزء الثاني من مؤلف لوقا الذي واصل فيه رواية اعمال يسوع، الحي في الجماعة المسيحية، وقد نالت روحه لتتمكن من الشهادة له حتى أقاصي الارض!

من هذا الكتاب نقتطف ما جاء بصدد تفسير ظاهرة العنصرة التي لن تأخذ معناها الا في اطار ايمان بني اسرائيل الذين كانوا يحتفلون، في هذا العيد، بعهد سيناء، واصبح لهم من ثم فرصة لتجديد العهد...

◆

الكلمة اليونانية "فنطقسطي" تعني الخمسين، وهي في الروزنامة اليهودية تدل على العيد الذي يحتفلون به خمسين يوماً بعد الفصح... احياء لذكرى حدث فريد واساسي، هو عهد سيناء. وفي القرن الثالث ق.م. سيصبح عيد تجديد العهد. وفي زمن المسيح، سيذكر المؤمنون، في هذا العيد، عطية الشريعة في سيناء، فكانوا يحتفلون بالعهد ويجددونه...

والايمان بالروح القدس، امر اساسي بالنسبة الى اسرائيل. فكلمة الروح [او الريح والنسمة] والرموز التي نرتبط بها [الماء والنار والهواء] تتجهنا الى حضور قوي جداً كالريح [الهواء] التي تضرب البحر صباح الخلق، والتي تحمل الانبياء؛ كما تتجهنا الى حضور داخلي يشبه نسمة الحياة. الروح هو في الوقت ذاته قدرة الله وزخمه والحياة الموهوبة للانسان، والالهام الذي يعطيه الله للانبياء.

ولكن هناك اعتقاداً عند اليهود، في القرون الاخيرة السابقة للمسيح، بان السماء أغلقت، وان الروح القدس لم ينزل على رئيس او نبي في اسرائيل، منذ اختفاء آخر الانبياء، وهم حجاي وزكريا وملاخي. فلقد زالت النبوّة، واصيبت الجماعة اليهودية في مبادئ تطلعها الى الحياة. فلا تاريخ لاسرائيل بدون روح قدس، وكان شعب اسرائيل زال من الوجود. وكانوا يقولون: ستنفتح السموات عند مجيء المسيح، فيتمكن نبي العهد الجديد من تقبّل الروح.

العهد هو المناخ الذي حيا فيه شعب اسرائيل الذي يجد علة وجوده برباطه بالرب. والانبياء الذين حافظوا على العهد، سعوا ليعيدوا الشعب اليه. ولكن، حين راوا اسرائيل لا ينفك ينقض العهد، تطلعوا الى المستقبل، الى زمن يقطع الله فيه عهداً جديداً [ارميا ٣١:٣١...]. وقال حزقيال [٣٦:٢٦]: ان الله يقطع، بروحه، عهداً جديداً في قلب شعبه. ومنذ ذلك الوقت، نشعر ان العهد لا يعني اسرائيل فقط، بل البشرية جمعاء...

بشرى

يوافق العام ٢٠٠٩ بدء السنة العاشرة لظهور ملفات الكتاب المقدس (٢٠٠٠-٢٠٠٩)، وابتسمت لنا فكرة الاحتفال بها، عبر عدد خاص يحمل افتتاحيات الأعداد الصادرة حتى نهاية ٢٠٠٨، ويضمنها فهرس بكل ملف، مع مادة الغلاف الاخير التي تصدي للموضوع المطروح... ونتخيله منذ الآن عددا دسما بحوالي ٧٥ صفحة يظهر مع مطلع عام ٢٠٠٩، ويُهدى مع الملف رقم ٣٥ (كانون الثاني ٢٠٠٩) ونغتنمها فرصة، قراءنا الأعزاء، للاعلان عن رغبتنا في تلقي تقييماتكم وردود فعلكم التي سيعكسها العدد الخاص، على ان تصلنا، برسالة خطية او الكترونية، قبيل نهاية ايلول القادم، وعلى العنوان التالي:

الأب بيوس عفاص/كنيسة مار توما-الموصل

او على عنوان دار بيبليا الالكتروني الجديد: bibliamosul@yahoo.com

منشورات
مركز الدراسات الكتابية

تمخضت "دورة اعمال الرسل" عام ١٩٨٧، عن مركز انتظمت فيه الدراسة الكتابية الاكاديمية، وتخرج فيه سبع دورات. وشهد، منذ عام ٢٠٠٠ حركة نشر واسعة، وعلى اربعة مستويات:

ملفات الكتاب المقدس

ظهر عددها الاول في ايلول ٢٠٠٠، وهي تصدر بانتظام بوتيرة ٤ أعداد في السنة. ظهر منها ثلاثون عدداً في شتى المواضيع والاسفار البيبلية... (انظر اثمانها في ص ٢ من الغلاف)

سلسلة "ابحاث كتابية"

مجموعة كتب بيبلية رصينة تمكّن القراء من الدخول الى عالم الكتاب المقدس، وفق منهج علمي رصين وتوجه راعوي جاد. ظهر منها:

١. قراءة مجددة للعهد الجديد (١٩٩٩)
٢. يسوع الذي من الناصرة (٢٠٠٢)
٣. قراءة في العهد القديم/ج١ (٢٠٠٣)
٤. قراءة في العهد القديم/ج٢ (٢٠٠٤)
٥. قراءة في العهد الجديد/ج١ (٢٠٠٤)
٦. قراءة في العهد الجديد/ج٢ (٢٠٠٤)
(تؤلف الاجزاء الاربعة مدخلاً متكاملاً الى قراءة الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد)
٧. الكنيسة التي ورثناها عن الرسل (٢٠٠٥)
٨. لوقا-الاعمال/وعد التاريخ (٢٠٠٦)
٩-١٠. روايات الآلام والقيامة (٢٠٠٦)
١١. يسوع الذي هو المسيح (٢٠٠٧)
١٢. من اجل ايمان جاد (٢٠٠٨)

سيظهر
١٣. الانجيل بحسب القديس متى
١٤. مذكرات مريم، فتاة الناصرة

دوريات وكتب مستنسخة

منذ اواخر التسعينات، عمد م.د.ك. الى تكثير دوريات وكتب رصينة، باسعار مدعومة، وفي شتى المجالات اللاهوتية والكتابية والروحية والاجتماعية والتاريخية والتربوية... يبلغ عددها حوالي ٢٠٠ كتاب. (اطلب الفولدر)

مختارات الفكر المسيحي

بعد كتب "تاريخ الكنيسة الشرقية" و"همسات" و"ابت هذه مشكلتي"، عمد م.د.ك. الى مواصلة نشر "مختارات" من مجلة الفكر المسيحي، وباسعار مدعومة:

٣. اسئلة واجوبة (٢٠٠٦)
٤. افتتاحيات (٢٠٠٧)
٥. همسات ابو فادي/ج٢ (٢٠٠٧)
٦. من وحي الانجيل (٢٠٠٨)

تطلب من مكتبة بيبليا في الموصل
ومن مكتبات الكنائس

Neuvième année: Juillet 2008
No. 33 : L'Esprit de Pentcôte

العنصرة

في ضوء نبوءة يوئيل

الخطابات التي صاغها لوقا ووضعها على لسان شخوصه في سفر الأعمال، عنصر هام للتفسير والتأويل في حياة الكنيسة الاولى، حتى ان السفر سمي بحق "سفر الخطابات"! واول خطاب فسَّر حدث يسوع، هو خطاب بطرس يوم العنصرة، حين دعا الى فهم "حلول الروح"، وما رافقه من ظواهر في ضوء نبوءة يوئيل.

ميزات لوقا في مؤلَّفه الدسم، يبرزها دونالد يوئيل في كتابه "لوقا-الاعمال" ["سلسلة ابحاث كتابية" /رقم ١، من تعريب الاب البير ابونا]؛ والكم التفسير الذي أدلى به بشأن نبوءة يوئيل الواردة في خطاب العنصرة:

سمات كثيرة من هذا المرجع جديرة بالملاحظة: أولاً تأويل الخطاب الملهم الذي يتميز بكَونه نبوءة. فيجب ان نرى في الروح المفاض على تلاميذ يسوع، الروح الذي كان يُلهم الانبياء. ويقول يوئيل النبي ان الله وعد "في الايام الاخيرة"، بان يفيض هذا الروح، ليس على قلة من المحظوظين حسب، بل "على كل البشر". وقد اعتقد اليهود، خلال القرن الاول، ان العهد النبوي قد انتهى منذ ملاخي، وانه لن يُستأنف إلا في الايام الاخيرة. وإذا ببطرس يعلن: "ان هذه الأيام الأخيرة قد حَلّت". وما الخطاب المدهش الذي يلقيه الا برهان على ان الله قد افاض روحه. وهكذا افتُتح عهد نبوي جديد، هو فجر "الايام الاخيرة".

اما السمة الثانية في هذا المرجع، فهي انه ينتهي قبل ان يعطي الخاتمة الواضحة الواردة في نبوءة يوئيل (. . .) وهذا الانقطاع المفاجئ، قبل النهاية الاعتيادية للنبوءة، لا يمكن ان يكون من دون قصد. فلماذا انتهت النبوءة عند هذه الاقوال: "كل من يدعو باسم الرب يخلص"؟

(. . .) يتكلم يوئيل عن فجر جديد يشار اليه بفيض روح الله، تلك فرصة للجميع "ليدعوا باسم الرب" ويخلصوا. ويقول بطرس بأنْ قد جاء الآن زمن الخلاص، وهذا هو معنى الألسنة. فالخلاص، من الآن، يُعرض "باسم الرب". ولكن من هو "الرب" في هذا النص؟ ليس من غموض ممكن في الكتاب المقدس العبري، إذ ان الكلمة المترجمة بـ "الرب" هي الاسم الخاص بالله "يهوه". إلا ان الترجمة اليونانية التي يعتمدها معظم المسيحيين لجأت الى اللفظة اليونانية "رب" (كيريوس) لترجمة اسم الله (. . .).

وبعد ان برهن بطرس ان بوسعنا ان ندعو يسوع "ربًّا"، إذ ذاك يقدم للجميع الخلاص بالعماذ "باسم يسوع المسيح". فيسوع هو، إذن، الرب الذي باسمه يُعطى الخلاص، كما كان يوئيل قد تنبأ. ويعود الخطاب الآن الى سرد قول النبي ويكمله، إذ يحيل الى "العدد الكبير من الذين يدعوهم الرب الهنا". وبهذا يتم كل شيء.

ان خطاب بطرس يقدم لنا الاطار الذي ضمنه يمكن استيعاب القصة. ذلك ان الاحداث الجارية تؤوَّل بمثابة تحقيق لرؤية يوئيل عن "الايام الاخيرة". فقد جاء وقت النبوءة: وساعة التوبة والغفران التي طال انتظارها، اصبحت الآن وشيكة. والذين اختارهم يسوع ليحملوا الشهادة، يجمعون، في اورشليم، البقية الصغيرة من الامناء، كما كان يوئيل قد تنبأ ايضاً بذلك. والايات والخوارق التي تجري على ايديهم تقدّم البرهان على ان "الايام الاخيرة" بلغت حقاً، وان الروح عامل الآن، بعد ان افاضه يسوع المنبعث، من مكانه الخاص به، عن يمين الله.

دونالد يوئيل

Les Dossiers de la Bible
Centre d'Etudes Bibliques (C. E. B.)
Eglise Mar Thomas, Mossoul - Irak

تطلب من مكتبة بيبليا/ كنيسة مار توما
سعر النسخة: ١٢٥٠ ديناراً

ملفات الكتاب المقدس

ظهرت عام ١٩٨٤ بالفرنسية بعنوان Les Dossiers de la Bible بقلم اختصاصيين في العلوم البيبلية، وتعمد م. د. ك. إلى تعريبها ونشرها منذ عام ٢٠٠٠

السنة الاولى/ ٢٠٠٠
١- الحديث عن القيامة/ ايلول
٢- الافخارستيا/ كانون الاول

السنة الثانية/ ٢٠٠١
٣- ايليا واليشاع/ كانون الثاني
٤- امثال يسوع/ نيسان
٥- ما وراء الموت/ تموز
٦- عجائب يسوع/ تشرين الاول

السنة الثالثة/ ٢٠٠٢
٧- قراءة في انجيل متى/ كانون الثاني
٨- اعمال الرسل/ نيسان
٩- قراءة في مؤلف لوقا/ تموز
١٠- حزقيال النبي/ تشرين الاول

السنة الرابعة/ ٢٠٠٣
١١- اناجيل الطفولة/ كانون الثاني
١٢- القديس بولس/ نيسان
١٣- سفر يونان/ تموز
١٤- كنيسة البدايات/ تشرين الاول

السنة الخامسة/ ٢٠٠٤
١٥- القديس مرقس/ كانون الثاني
١٦- سفر المزامير/ نيسان
١٧- النبي عاموس/ تموز
١٨- صلاة الابانا/ تشرين الاول

السنة السادسة/ ٢٠٠٥
١٩- انجيل يوحنا/ كانون الثاني
٢٠- الروح القدس/ نيسان
٢١- الاناجيل المنحولة/ تموز
٢٢- اشعيا النبي/ تشرين الاول

السنة السابعة/ ٢٠٠٦
٢٣- سفر ايوب/ كانون الثاني
٢٤- ارميا النبي/ نيسان
٢٥- سفر الرؤيا/ تموز
٢٦- الغفران في ك. م./ تشرين الاول

السنة الثامنة/ ٢٠٠٧
٢٧- اشعيا الثاني وتلاميذه/كانون الثاني
٢٨- أوجه يسوع / نيسان
٢٩- الآلام بحسب يوحنا / تموز
٣٠- سفر الخروج / تشرين الأول

السنة التاسعة/ ٢٠٠٨
٣١- لا فقراء بعد اليوم! / كانون الثاني
٣٢- الآلام بحسب انجيل لوقا/ نيسان
٣٣- روح العنصرة/تموز
٣٤-

العدد المقبل:
العهد .. من سيناء الى يسوع

شركة الديوان للطباعة والنشر
بغداد - العراق